1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:13/MD12/199

المكون السردي في رواية يوم رائع للموت لسمير قسيمي

"دراسة نقدية"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: الآداب واللغات فرع:الأدب العربي التخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

* إلهام حسيني

إشراف الأستاذ:

* بلخير عقاب

تاريخ المناقشة:

2015/06/02

أمام لجنة المناقشة:

- أ/شادلي بن جديد طيفور.....رئيسا
- أ/بلخير عقاب.....مشرفا
- أ/جلول دقي.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر وعرفان

أقدم ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الأستاذ المشرف الدكتورعقاب بلخير، وأوجه له فائق الاحترام والتقدير على ما قدمه لي من توجيهات ونصائح، فكانت الشمعة التي أنارت طريق رحلتي، فأدامه الله ذخرا للعلم و المعرفة .

حسيني الهام

مقدمة

مقدمة

إن الكتابة الروائية هي أكثر الأجناس الأدبية تناولا في الوسط الأدبي ، فقد حملت منذ نشأتها هموم وانشغالات الإنسان، سواء الثقافية منها أو السياسية أو غيرها ، فهي تعتبر بمثابة شهادة ثبوتية للواقع.

فالرواية العربية غطت واقع الإنسان العربي منذ نشأتها إلى يومنا هذا، لتعرف تحولات عميقة سواء من حيث البنية أو المضمون فكانت تسير بمحاذاة التغيرات التي عرفها المشهد العربي عموما . ولم تشذ الرواية الجزائرية عن نظيرتها في الوطن العربي،فالإنسان الجزائري ووجوده، وحريته ،وفكره، وميوله، كلها مواضيع تجلت منذ بداية نشوئها مع رضا حوحو الطاهر وطار فواسيني الأعرج إلى أحلام مستغانمي...

وقد عرفت الرواية الجديدة في الجزائر اتجاها جديدا في الكتابة ،بشقيه ألموضوعاتي و البنائي ، و في هذا البحث الموسوم ب:"المكون السردي في رواية يوم رائع للموت للروائي سمير قسيمي"بالاستعانة بدراسات نقدية مختلفة، حاولت فيه أن اطرح مجموعة من التساؤلات حول التغييرات التي عرفتها الرواية الجديدة في الجزائر؛ وذلك ويمكن أن أوجز أهم إشكالات البحث فيما يلي:

1- ما هي أهم المكونات السردية التي اشتغل عليها الروائيون الجزائريون ؟

2 -كيف تجلى بناء هذه المكونات؟

3- هل أدت الدور المنوط بها في بلورة فكر وروح المجتمع الجزائري ؟

4ماهي أهم القضايا التي استحوذت على اهتمام الروائيين الجزائريين؟

إن الواقع بالنسبة للكتاب الجزائريين، هو المنبع الرئيسي لأفكارهم، ولعل الدين ،و السياسة، و الجنس هي أكثر المواضيع التي تطرق إليها الروائيون المعاصرون ، على اعتبار هذا الثلاثي يشكل

طابوهات يصعب كشفها أو التطرق إليها أو التعرض لها في مجتمع اقل ما يقال عنه انه متحفظ بالمقارن بالمجتمعات العربية الأخرى.

ومن خلال بحثي عن رواية لتكون موضوعا لدراستي، وجدت كاتبا شابا، وهو سمير قسيمي صاحب رواية يوم رائع للموت لتكون موضوعا لبحثي،وكان اختياري لهذه الرواية منبنيا على الأسباب التالية:

1- تكسير النمطية و استحداث البدائل و مختلف الطرق المتنوعة في عملية البناء السردي .

2 -المتعة الفنية المميزة ،التي تجعلك تغوص في عمق المجتمع الجزائري،وبطريقة سلسة دون شعور بالملل.

3- توفرها على مرونة و قدرة على مواكبة مجريات الواقع.

4 - بث الأفكار و الايديولوجات المختلفة.

5- ترشحها إلى جائزة البوكر العالمية سنة 2008.

وقد انبنت خطة بحثي على مدخل وفصلين؛في المدخل تناولت مفهوما للرواية عند بعض المنظرين لها، ثم تابعت مسار الرواية الجزائرية واهم المحطات التاريخية لتحولاتها، وكذلك المواضيع المتناولة في كل محطة،لأختم المدخل بملخص لرواية يوم رائع للموت ، إلى الإشارة إلى المنهج البنيوي المتبع في تحليل الرواية .

أما الفصل الأول المعنون ببنية الزمن في رواية يوم رائع للموت،فقد قسمته إلى أربع مباحث، المبحث الأول كان حول الزمن ،أما المبحث الثاني فتطرقت إلى المفارقات الزمنية في الرواية، فيما يخص المبحث الثالث فتطرقت إلى إيقاع السرد في الرواية،أما المبحث الرابع فقد خصصته للتواترات في الرواية .

وكان الولوج إلى الفصل الثاني، المعنون ببنية الشخصية في رواية يوم رائع للموت،عبر مبحث أول كان حول الشخصية وكذلك شروطها ، لنتوجه في المبحث الثاني إلى بنية أسماء الشخصيات في الرواية وإعطاء بطاقة دلالية لمختلف الأسماء في الرواية ،أما المبحث الثالث فجلت في طريقة عرض السارد لشخصيات الرواية، والجوانب التي قدم من خلالها السارد الشخصيات،وفي المبحث الرابع وقفت فيه على تصنيف الشخصيات بأخذ لمحة عن أهم التصنيفات في مجال النقد الروائي لأعرض تصنيفا لها في الرواية .

أما الزاد الذي اعتمدت عليه في رحلة دراستي، فقد كانت متنوعة لعل أهمها، بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، عبد المالك مرتاض وكتابه في نظرية الرواية ،خطاب الحكاية لجيرار جنيت، الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي، مُحَمَّد بوعزة وكتابه تحليل النص السردي، مُحَمَّد عزام شعرية الخطاب السردي، بنية النص السردي لحميد حميداني ...

لنخرج في نهاية هذا البحث بمجموعة من النتائج، تلخص أهم ما توصلنا إليه من خلال الغوص في عالم رواية سمير قسيمي، ووضعها بين يدي القارئ للاستفادة منه، لتكون ولو بقدر بسيط مرجعا من المراجع الموثوقة التي تساهم في بحوث لاحقة .

وتكمن أهمية الموضوع في جدة الرواية في حد ذاتها، وكذلك المواضيع المطروقة، إضافة إلى بناء الرواية المتداخل .

والمنهج المتبع في تحليل الرواية هو المنهج الوصفي التحليلي لما كنا بصدد تقصي مفهوم الزمن والشخصية وضبط مدلولهما وفق مقتضياتهما ،ثم المنهج البنيوي عند دراسة هذين المكونين في الرواية.

ولا يفوتني أن أقدم هذه المذكرة واعرض أهم الصعوبات التي واجهتني لعل أهمها بناء الرواية وتعقد شخصياتها كذلك قلة المراجع التي تصب في السياق ذاته بالإضافة إلى صعوبة تطبيق المنهج البنيوي على الرواية .

في الأخير لا يسعني إلا الإشادة و التنويه بالأستاذ المشرف ،***عقاب بلخير*** على مجهوداته المبذولة معي وصبره علي ،فقد كانت ملاحظاته الدقيقة لها أثر بالغ الأهمية في بلورة محتوى هذا البحث المتواضع، فله كل الاحترام والتقدير من الطالبة حسني الهام كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذا البحث.

مدخل

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية التي لاقت استقطابا قرائيا واسعا سواء على المستوى الوطن العربي ،أو على مستوى الجزائر ؛فهي الحياة التي يتفاعل فيها الأديب مع القضايا الاجتماعية والسياسية و التاريخية والفكرية ...الحياة التي ينتجها الإبداع ويقولها الفن...الحياة التي لا تجبر الآخر القارئ على التعامل معها مادمت ليست قانونا إلزاميا...ثم هي الحياة التي لا تعد بحل أو قلب أو تبدل حال، إنها الممكن والمحتمل فقط.

مفهوم الرواية:

واجه الكثير من الدارسين والنقاد صعوبات كثيرة في تحديد مفهوم الرواية وإعطائها تعريفا جامعا مانعا ؛وذلك لان الرواية لها توجهات عديدة وأساليب تتطور بتطور العصور ففي العصور القديمة أطلق على الرواية اسم الملحمة ،أما العصور الوسطى فسميت القصة الطويلة الخرافية بالرواية ،والقصة الطويلة الرومانسية وذلك مع بداية القرن التاسع عشر ، أما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فسميت بالقصة الطويلة الواقعية ؛إذ أنها «**تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل ،مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا ،وذلك لأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى في كثير من الخصائص** ».[1]

وقد عرفها باختين بقوله« **فن نثري تخيلي طويل –نسبيا – وهو فن بسبب طوله ،يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة ،والغامضة أيضا ،وفي**

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ط1998 ،ص11 .

الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية ،سواء كانت أدبية (قصص،أشعار قصائد ،مقاطع كوميدية)أو غير أدبية (دراسات عن السلوكيات،نصوص بلاغية وعلمية ...الخ)–نظريا– فان أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية ،وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له –في يوم ما –أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية »[1].

أما بالتان فقد عرفها «**الرواية بارعة كأحسن سفر في الأخلاق**»[2]، **وأما** عبد المالك مرتاض فيعرفها«**أنها جنس أدبي سردي منثور وصولا إلى أنها فن من الفنون الأدبية التي تتجاوب بحساسية كبيرة مع ضغوط العصر ومتغيراته ،وما يطرأ من تغيير سلوك الناس وتفكيرهم**»[3]

وإذا أردنا أن نعطي مفهوما عاما فهي على حد تعبير كل من مُحَّد فري و مُحَّد احمد أن «**الرواية جنس أدبي نثري خيالي ،يعتمد السرد و ألحكي وتجتمع فيه مكونات متداخلة أهمها الأحداث والشخصيات و الزمان و المكان و الرؤية الروائية ويمكن تمييز الراوية عن الأسطورة بانتمائها إلى كاتب محدد ومعروف، وعن ألحكي التاريخي أو الواقعي المباشر بطابعها**

[1]– آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،دار الحوار للنشر ،سوريا،ط 1997 ،ص21

[2]– مصطفى صادق الجو يني:،في الأدب العالمي ،القصة ،الرواية،السيرة، ج 3،منشاة المعارف بالإسكندرية،ط2002 ،ص13

[3] – عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية ،ص13

الخيالي ،و عن الملحمة باستعمالها للنشر وعن الحكاية والقصة بطولها وعن ألحكي البسيط بطابعها السردي المركب»[1].

وقد تناولت الرواية مشكلات الحياة ومواقف الإنسان في ظل التطور الحضاري السريع الذي شهده المجتمع خلال هذا القرن . ولعل الرواية الجزائرية الراهنة قد تناولت كل هذه القضايا .وقبل الولوج إلى أخذ نموذج منها. نعرج إلى مسار الرواية الجزائرية وأهم التحولات التي مرت بها .

مسار الرواية الجزائرية :

عرفت التجربة الإبداعية الجزائرية تحولات ونقلات نوعية سواء من حيث الكم أو الكيف ،فقد جرب الروائيون الجزائريون أساليب سردية مختلفة فأخذتها من التسجيل العفوي لإفرازات المجتمع إلى محاولة إيجاد نموذج روائي جزائري جديد يملك رؤية فنية تعتمد أنماط سردية جديدة ،فاستمد مضمونها من ذاكرة المجتمع الجزائري ،عن تاريخه من أوسع الأبواب .فاحتلت هذه التجربة مكانة مهمة في التجربة الإبداعية العربية تميزت عن سائر التجارب الإبداعية بإلمامها بجوانب الحياة ،لتؤكدها في فترة السبعينات ،إذ أنها شهدت تغيرات قاعدية كبيرة كانت الولادة الثانية و الأكثر عمقا للرواية الجزائرية ذات التعبير العربي .

ساعدت مجموعة من الظروف على بروز جنس الرواية على الساحة الأدبية الجزائرية فقد« **عجلت الحرب العالمية الثانية من ميلاد الرواية الجزائرية ،فالشباب الجزائري المتعلم خاض**

[1]- مُحَّد بوزواوي: قاموس مصطلحات الأدب،دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ط1، 2003 ،ص 137-138

غمار الحرب في صفوف الجيش الفرنسي وكانوا مساوين للأفراد الفرنسيين في الواجبات وأقل منهم في الحقوق وكردة فعل لهذا الوضع اتخذ التعبير عند الشعور بالمرارة اتجاهين :إما المقاومة المسلحة أو الكتابة ،وأن الكتاب الجزائريين من خلال تجربتهم في سنوات الحرب قد أنتجوا أعمالا عنيفة تنتقد الإدارة الفرنسية وتعزى إليها السبب في العديد من مظاهر البؤس و الفاقة والحرمان »[1].

بالإضافة إلى الظروف السياسية التي ساهمت في نشوء هذا النوع من النثر «**ساعد الأدباء الجزائريون الذين يكتبون باللغة العربية ظرف خاص زيادة على الظروف الثورية التي فرضها عليهم الواقع ،كذات مستقلة عن وعيهم ،استفادة بعضهم من الكتابات الفرنسية التقدمية بكل انجازاتها الفنية ،خصوصا وان معظم كتابنا كانوا مطلعين بشكل جيد على اللغة الفرنسية و على رأس هؤلاء احمد رضا حوحو مع كل هذا لا يمكننا إلا أن نقول أن الحركة الأدبية في الجزائر كانت تسير على خطوط متقطعة وهي بذلك كانت تجسد تفسيرها اجتماعيا في المراحل التي مر بها ،تشكل الوعي بالقضية الوطنية ،فمع وضوح مطالب الحركة الثورية و الوطنية في الجزائر و تعمقها بعد الحرب العالمية الثانية ،كان لابد على الجزائر أن تبحث على شكل جديد للتعبير ،عن أدب يمكنها من الاتصال بجمهور غير الجمهور الذي تعود السكونية و الحياة الرتيبة »[2].**

[1] – عايدة أديب بامية :تطور الأدب القصصي الجزائري(1925 – 1967) ،ترجمة محمد قصر،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، ص،59.

[2] – واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د.ط، 1986 ،ص63.

إذ أن الثورة ألقت بظلالها على معظم الكتابات الروائية فلا نقرا رواية إلا وطغى هذا الموضوع بطريقة أو بأخرى فهي «**النبع الأصل الذي اشرأبت نحوه الأعناق و اندهشت من ضيائه العقول و النفوس ، الشيء الذي أوكل إليها صفة المرجعية في بنية الحدث الروائي والفضاءات المتداخلة ...**» .[1]

أرخ بعض الدارسين للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية إلى رواية " حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد إبراهيم وحسب عمر بن قينة فهي « **بين القصة الشعبية والرواية الفنية ...لهذا ربما بدا مني ميل إلى اعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة أولى من ميلاد الروية الجزائرية الحديثة على مستوى الوطن العربي**»[2].

ثم تلتها رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو «**فعلى الرغم من محدودية أفقها ،إلا أنها استطاعت أن تهد عرش الشعر الحماسي ومع ذلك فهذه الرواية فتحت الطريق المغلق أمام الرواية المكتوبة باللغة العربية لتشق طريقها نحو ما هو أفضل سواء من حيث المضامين أو من حيث الوعي الجمالي لتقنيات الرواية** »[3].

وقد حصل جدال حول أسبقية الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية ،إذ أن هناك من يؤرخ لها مع رواية ريح الجنوب لابن هدوقة ،أما واسيني الأعرج فيؤرخ لها مع رواية غادة أم القرى ،ثم الحق بها رواية« **الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي التي تحمل موضوعا قديما استنفذته الرواية العربية**

[1]– بويجرة محمد البشير : بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، ج1 ، ط2008 ، ص123 .

[2]–عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1986 ص148 .

[3] – واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،ص ،192

حتى أصبح وسيلة من الوسائل التي يلجأ لها الكاتب للهروب من الواقع المعيش المعقد جدا ،والذي لا يمكن لنظرة فكرية وجمالية قاصرة أن تدرك أبعاده كلها»[1].

ثم رواية الحريق لنور الدين بوجدرة ،فهو يعتقد « **أن سوء الفهم على صعيد الأفكار والتقييمات يعكس فهما جماليا قاصرا ،فكل الأساليب المستخدمة ذابت وسط ركام الكلمات والأساليب ،وهذا طبعا عاق عملية تطوير الشكل الروائي عند نور الدين بوجدرة ،وإذا قارنا طريقة الاستعمال هذه بتلك التي نجدها عند الطاهر وطار سنجد أن هذا الأخير ليس متفوقا على الصعيد الشكلي الجمالي فقط ،ولكن حتى على صعيد المضامين** ».[2]

في حين يذهب ديجو إلى أن ا لرواية الجزائرية ذات التعبير العربي كانت مع صوت الغرام لمحمد منيع فقد كانت حسب واسيني الأعرج « **الأقرب من غيرها من الروايات التقليدية ،ومع ذلك فهي تعد قفزة نوعية متقدمة على الأعمال التي سبقتها إذ نجح كاتبها في تقديم عمل روائي مقبول إلى حد ما ، يتجاوز ما جاء في أعمال أحمد رضا حوحو و عبد المجيد الشافعي ،و لكنه مقابل ذلك يقف دون انجازات وطار وابن هدوقة»**[3] .

فهو يرى أن بنية الشكل لهذه الرواية يمكن أن يكون قد أوجد نوعا ما الشكل الروائي للرواية الجزائرية.

[1]- واسيني الأعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،،ص 192

[2]- المرجع نفسه:ص 49

[3] - واسيني الأعرج :ا النزوع ألانتقادي في الرواية الجزائرية ،منشورات اتحاد د الكتاب العرب ،1985 ، ص 49

أما مُحَّد مصايف فيرى «**إن الرواية الجزائرية لم تكن قد ظهرت بعد في شكلها الناضج وليست غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي إلا قصتين مطولتين ليس غير**»[1]

أما عبد الله الركيبي فيرى أن بدايات الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي «**ساذجة ...سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها و بنائها الفني ،فهي كقصص مطولة** »[2]إذ أنه اعتبر رواية الطالب المنكوب «**ساذجة المضمون مثل طريقة التعبير** »[3].

إن الدارس للروايات الجزائرية خلال فترة الخمسينات وبداية الستينيات يلاحظ أن المواضيع ا لتي عولجت كانت تخص الجوانب السياسية و الاجتماعية ؛وذلك للظروف التي كانت تعيشها الجزائر ،فا لحس الثوري كان له الحيز الأكبر دون إهمال الجانب الاجتماعي ،فلا نعثر على أي دراسات نقدية تتطرق إلى الشكل الروائي ،و الجوانب الجمالية للنص الروائي .

غلب خلال هذه الفترة الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية الذي نهل من التجارب العالمية وانفتاح الأدباء على الآداب العالمية و قد أسهمت عدة ظروف في بروز هذا الأدب على حساب الأدب المكتوب بالعربية منها «**أن أجهزة الإعلام و الثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلقت كتابا بارزين في الجزائر ،وأن الاستعمار لم يكن كله شر ،وأن مازرعه هذا الاستعمار من حضارة في الجزائر –حسب زعمه –قد أثمر هذه النماذج الأدبية**

[1] –مُحَّد مصايف :النثر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د.ط ، 1983 ،ص 117

[2]– عبد الله الركيبي:تطور النثر الجزائري الحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1983، ص 199

[3]– المرجع نفسه :ص 199 -200

الجيدة شعرا ونثرا واحتفلوا بكتابته وقدمت لهم الجوائز التشجيعية ليس تقديرا لتفوق الكتاب الجزائريين ،ولكن للدعاية وتشجيع الأدب الفرنسي طالما كان هؤلاء الكتاب يعبرون بلغة فرنسية»[1].

نخلص إلى أن المحاولات الأولى للرواية الجزائرية لم تكن في ذلك المستوى المطلوب الذي يفترض بالرواية الجزائرية أن تكون عليه فكانت محاولات ساذجة،بسيطة الأسلوب و البناء ،تقريرية في سرد أحداثها .

عرفت الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي قفزة نوعية ،فبعد فترة الاستعمار وانعدام نماذج روائية حقيقية و ذلك بسبب الاستعمار فان فترة الاستقلال ليس هناك ذرائع يتحجج بها الكتاب .«**فبينما نجد القصة القصيرة بذلت جهودا مستفيضة في سبيل التطوير من ناحية الكم أكثر من الكيف نرى أن الرواية بقيت راكدة .فإذا كان هناك سبب مبرر يمكن التذرع به خلال فترة الاحتلال فان الحجة تنعدم بعد الاستقلال** »[2].

لكن استمر مشهد الثورة طاغيا عل الكتابات الأدبية ،من مشاعر الحنين ،فاصطدموا بالواقع الاجتماعي ،بالإضافة إلى الواقع السياسي الذي فرض نفسه بقوة.

وجاءت فترة السبعينات بكل حمولاتها ،ومحاولة بلورة اتجاهات أدبية بالموازاة مع الاتجاهات السياسية ،فضرورة الخروج من ضيق الرؤية إلى أفاق أكثر انطلاقا وتفتحا على العالم في شتى

[1] – عبد الله الركيبي:تطور النثر الجزائري الحديث ، ص236 .

[2]– عايدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري ص،61.

المجالات كان لابد منه ،إنها فترة التجريب الروائي بعد أن كانت أسيرة التقريرية و السرد التاريخي متجهين بذلك إما من باب الحنين أو بغرض نقد الواقع و التعبير عن خيبة الأمل ، أو مسايرة للخطاب الرسمي ، غير أن الحركة الأدبية في سبعينيات القرن العشرين و رغم ازدهارها بقيت أسيرة الخطاب السياسي والإيديولوجي الذي ملأ الواجهة و ملأ عقول الشباب المتحمسين إلى تجريب الكتابة رؤية جزائر جديدة و الذي ميز الصراع بين "اليمين" و "اليسار" ، بحكم انحياز الخطاب السياسي الرسمي إلى الاختيار ألاشتراكي فجاءت كتاباتهم مزيجا من الدين و التاريخ والسياسة في آن **واحد** «**فقد أسهم هذا التحول في تشكيل رافد أساسي من الروافد التي تصب في الرؤية الإبداعية للرواية الحديثة**»[1].

وحسب واسيني الأعرج كانت رواية اللاز التي حاول كاتبها «**إخراج النص القصصي بما فيه الرواية من التابوت اللغوي والمضامين المستهلكة ... فجاءت ...كانجاز فني جرئ و ضخم يطرح بكل واقعية وموضوعية قضية الثورة الوطنية**»[2].

وهذا ما نحا نحوه كل من مرزاق بقطاش في رواية طيور الظهيرة فقد صور في ايطار فني «**انجازات الثورة الوطنية ويرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة السحيقة إبان الاستعمار الفرنسي والهموم التي يعيشها الأطفال**»[3].

[1] – رفيق رضا الصداوي: الرواية العربية بين الواقع و التخيل، دار الفارابي ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ، 2008 ص93

[2] – واسيني الأعرج:اتجاهات الرواية العربية في الجزائر،ص90

[3] –المرجع نفسه : ص111

«واثر البناء الفني يتجلى في البحث الدائم عن أدوات مستحدثة ،كأسلوب الارتداد ،وتوظيف الرمز، والمثل ،والأسطورة ومحاولة تحرير اللغة من قيود الطابوهات»[1].

« ويعتبر الأسلوب الارتدادي من الأساليب الفنية الحداثية في الرواية انه يشكل ظاهرة في بناء الفن القصصي الجزائري ،إذ يندر أن نقرا رواية أو مجموعة قصصية دون أن نجد فيها عودة إلى الماضي»[2]

بعد هذه المرحلة تأتي فترة الثمانينات ،فقد جاءت بتصعيد أكثر في اختراق السائد والمألوف تحت راية الحداثة والتجديد فارتبطت الرواية الجزائرية بالقضايا الاجتماعية التي كانت تشغل بال الجزائريين ، بداية انحصار المد الاشتراكي «**فبدأت الرواية الجزائرية تتخلص من هيمنة الأشكال القصصية القديمة التي سيطرت على الساحة الأدبية النثرية وتداركت عيوب التقريرية والتسجيل فتظهر مجموعة من الأعمال تتجاوز و تعانق حدود التراب الوطني لتعانق التراث العربي الإسلامي في مجموعه ،وتوظيف أسماء و دلالات رمزية تسهم في تكثيف الخطاب الروائي لاختراق المسموع وإقحام الكتابة في دواليب السلطة ،كما حاولت استثمار التراث بأبعاده التاريخية و الدينية وكذا الأسطورة والخيال العلمي لينهض بأبعاد النص الفكرية والجمالية»[3].**

[1]- مخلوف عامر :الرواية و التحولات في الجزائر منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،د.ط، 2000 ،ص 30

[2] - المرجع نفسه :ص45

[3]- بن سعدة هشام:بنية الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد مفلاح رسالة ماجستير ،كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية، جامعة تلمسان ، ا لسنة الجامعية 2013- 2014،ص11

نجد مجموعة من الروايات مثل رشيد بوجدرة في رواية التفكك و الموت وليليات امرأة و كذلك مرزاق بقطاش ...

مع مطلع التسعينات تأثر المشهد الروائي في الجزائر بالأحداث السياسية التي رسمت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصر ،و الحرب الدموية التي وصلت إلى حد الحرب الأهلية ،فكانت الرواية تسير بالموازاة مع الظروف السياسية فسمي هذا النوع من الأدب أدب المأساة أو المحنة «**وهو نمط يتخذ من الفتنة الجزائرية سؤالا مركزيا لمتنه الحكائي ،تتوالد من تتمات الموت و الإرهاب و الرعب و المنفى ،وهي تتمات جديدة في الرواية العربية الجزائرية و سميت هذه الأخيرة بمناخات الفاجعة و المأساة** »[1].

«**إذ أن مظاهر العنف تركت بصماتها في سائر الانتاجات مع ميل واضح إلى ضرورة الاستفادة من ارث الفترة السابقة لتقديم أعمال تحظى بقدر من الجمال ولوان أعمالا كثيرة خانها الحظ فسقطت في التقريرية و التسجيل ما دعا البعض إلى تسميتها بالأدب ألاستعجالي**»[2].

فحاول الكتاب الجزائريون تجريب نمط آخر من الرواية، وذلك بالبحث عن أشكال فنية جديدة تتناسب والظرف الراهن وكذلك مواكبة التطورات الحديثة للرواية العربة وذلك على مستوى البناء الفني ،ويعد الطاهر وطارا لنموذج المؤسس للرواية الجزائرية إبداعيا ،الذي من شانه «**إن يقدم**

[1]- ينظر بوشوشة بن جمعة **:**سردية التجريب وحدات السردية في الرواية العربية في الجزائر أسئلة الكتابة و السيرورة، دار سحر، تونس، ط 1 ،1998، ص11

[2]- مخلوف عامر**:** الواقع والمشهد الأدبي نهاية قرن وبداية قرن ،مطبعة هومة ،ط 2011 ،ص11-12 .

لنا حقلا ميدانيا نستقرئ من خلاله التجربة الروائية الجزائرية خلال العقود الأخيرة خاصة وأن أعماله تندرج في سياقاتها المختلفة لتؤرخ لكل التحولات و السيرورات و التفاعلات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة إلى الاستقلال مع التركيز على الألوان المحلية للجوانب السياسية و الثقافية ،فقد أراد الطاهر وطار أن يكتب روائيا ملحمة الجزائر .»[1]

نذكر له مجموعة من الروايات جسدت الواقع الجزائري بكل جوانبه وذلك على سبيل المثال لا الحصر الشمعة و الدهاليز ،الولي الطاهر يعود إلى مقامه ،الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء ...

لتأتي فترة الألفينيات ،فقد اتجه فيها الروائي إلى نقد الواقع المعاش ،وذلك من خلال التركيز على الشخصيات وتطبيقها على النماذج الجزائرية ،بالإضافة إلى الانفتاح على النماذج الروائية الجديدة .

نجد في هذه المرحلة كتاب برزوا على الساحة الأدبية الجزائرية ، و لعل سمير قسيمي صاحب الروايات التالية ،هلابيل تصريح ،بضياع ،يوم رائع للموت، الحالم...قد لاقت اهتماما من طرف النقاد والمشتغلين في الرواية ، والروائي من مواليد 1974 بالجزائر العاصمة ،حصل على بكالوريوس في الحقوق وتخرج محاميا ،عمل محررا ثقافيا ثم انتقل للعمل محررا عاما .ترشحت روايته يوم رائع للموت لجائزة البوكر العالمية سنة 2008. وموضوع دراستي تمحور حول رواية يوم رائع للموت، ونعطي لمحة عامة حول أحداثها و موضوعاتها .

[1]- إدريس بودية :الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،قسنطينة، ط1 ، 2000 ،ص 43 – 44

ملخص رواية يوم رائع للموت:

تتناول الرواية سيرة صحفي يخطط للانتحار ، وذلك بإلقاء نفسه من عمارة بمدينة الكاليتوس الواقعة بالجزائر العاصمة ؛إذ أن المؤلف عاد بنا إلى أحداث هذه القصة الخاصة بماضي البطل حليم بن صادق ،وهو شاب أرهقته الحياة التعيسة التي يعيشها فحاول أن يضع حدا لحياته هذه ،إذ انه حاول مرارا اتخاذ هذا القرار ولكن في كل مرة يعدل عنه، بالإضافة إلى عدم توفر الظروف الملائمة .

أخيرا قرر الانتحار في يوم رحيله هو و عائلته إلى شقة جديدة بعد أن أخرجهم صاحب الشقة التي يسكنون فيها .أراد أن يضع حدا لآلامه وأحزانه لحياة بدل أن يأخذ منها ،تأخذ منه وتسلبه كل شئ .موت إرادي وبطريقة اختارها وحددها بنفسه .

لقد عاش حليم حياة العطاء للآخرين ولكن لم يعطه أحد حقه كما كان يظن ،ففقده لوظيفته واكتشاف أن المرأة التي سيتزوج بها تخونه ساهما بشكل كبير في تأكده من قراره بالانتحار.

«وأكثر ما كان يجعله يقتنع بهذه الفكرة ،ما تحمله من شاعرية يضفيها الناس على من يقتل نفسه ،فالمنتحر استثناء بشري لقاعدة القضاء والقدر ...ولكنه كان يعلم ما قد يقوله الناس ...مات في سبيل الحب»[1].

[1]-سمير قسيمي :يوم رائع للموت ،منشورا ت للعلوم ناشرون ،ط1، 2009 ،ص8

و قد أراد أن يموت بطريقة يجعل فيها موته لغزا بوليسيا ، وليتحقق ذلك بعث لنفسه رسالة شرح فيها الدوافع من وراء إقدامه على الانتحار وصلته بعد أسبوع من انتحاره .

عند الاطلاع على الرواية و الغوص في طيات صفحاتها نجد الكاتب يصور لنا الواقع المعيشي للشباب الجزائري عموما و المثقف والحالة التي آل إليها خصوصا وذلك بلهجة ساخرة .كما أن الكاتب كسر كثيرا من الطابوهات التي يتجنب الشارع و المجتمع الحديث عنها ،وهي الجنس الدين و السياسة .

في رواية يوم رائع للموت تظهر شخصيات أخرى ،أهمها شخصية عمار صديق حليم .وهو على النقيض من حليم في كل شئ ،الذي قرر الانتحار ،لأنه أيضا لم يستطع أن يحقق حلمه في الزواج من نيسة بوتوس ،هذه الأخيرة التي ولجت عالم الدعارة مكرهة ،دون وعي منها ،فهي يتيمة أدى بها حلمها بان تملك والدا كبقية البنات ،إلى أن تقع بين يدي مفترس .إذ أن القدر ساقها إلى من يفترض انه كاد أن يكون رسولا .

كان من المفترض أن يعلمها العفة ،لكن علمها الوقاحة ،و يعلمها الأخلاق فعلمها الانحطاط ؛فقد استغل حاجتها وتعطشها للحنان الأبوي وادخلها إلى عالم الجنس منذ المتوسط .كان عمار عندما يذكر اسم نيسة بالسوء، يغضب ويهدد كل من يجرؤ على الحديث عنها بالقتل، حتى والده الذي كان احد الذين عاشرتهم نيسة وقف في وجهه إلى أن توفي، لترفض أمه هي الأخرى زواجه بها ،فاستغرب عمار منها هذا الموقف، عرف عمار في ليلة من الليالي أن والده كان على علاقة

بنيسة وأن أمه هي التي قتلته .فرحل عمار عن المدينة ليستقر مع صديق قديم له .يتخلص من حياة العربدة التي كان يعيشها .

كان هناك شخصيات أخرى تمثل المهمشين والمجانين والمسطولين و العاهرات و اللوطيين والمعلمين والعمال البسطاء وغيرهم ...فالمجتمع الجزائري تكثر فيه مثل هذه النماذج .

يختم الروائي روايته بنهاية غير متوقعة ،فحليم نجا من السقوط وأصبحت محاولة انتحاره محل اهتمام كل الهيئات .وحين كان جالسا في غرفته وصلته الرسالة التي كتبها ،مات حليم وهو يقرأ الرسالة بإرادة القدر،«**فلم يكن يوما رائعا يصلح للحياة ولا يوما سيئا للموت ،كان يوما وفقط**»[1].

منهج الدراسة :

ومحاولة منا في اختراق هذا العمل ألإبداعي اتخذنا من المقاربة البنيوية منهجا في تحليل النص الذي بين أيدينا، ورغم صرامته فان إرادتنا كانت قوية في الولوج إلى عالم الرواية الداخلي، ورصد كيفية بناء الزمن والشخصيات في الرواية .

إن المنهج البنيوي تولد نتيجة لمجموعة من التحولات والتغيرات التي تقع في الأنساق المعرفية وتكون نتاجا لسيرورة جدلية وحوارية مع المفاهيم المعرفية السابقة ،واستنادا إلى منظومة فكرية وبعد فلسفي وعلمي لأنها تؤمن بالظاهرة كأبنية منعزلة عن أسبابها وعللها، وعما يحيط بها من وتسعى

[1]- الرواية :ص120

لتحليلها وتفكيكها إلى عناصر أولية و ذلك لفهمها وإدراكها ،ولا يتطلب اللجوء إلى عنصر إدراكها من العناصر الغريبة عنه .

فقد بسط نفوذه على كل العلوم الإنسانية بما فيها النقد الأدبي فالبنيوية كمنهج نقدي هي مقاربة النصوص «**مقاربة آنية محايثة ،تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته مستقلا عن غيره** »[1].

يقوم على النظر إلى الظاهرة في ذاتها مستبعدا العناصر الخارجية «**بفصل النص عن تاريخه وأطره الخارجية وساهم في انطواء الأدب على نفسه ،وأيد مقولة الأدبية أو الشعرية تنشا من الكلمات لا من الأفكار والأدب ماتصنعه اللغة ،يعني انه مصنوعة بمادة سبق لها وان كانت دالة** »[2]أي أن الجانب الجوهري في العمل الأدبي هو الذي لا علاقة له بالجانب الخارجي سواء المؤلف أو المجتمع.

[1]- يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي ،جسور النشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1 ،2007 ،ص71.

[2] – موريل ان : من جانب الأثر الإبداعي ،تر عيسى بريهمات ،مجلة الآداب الأجنبية ،موقع اتحاد الكتاب العرب على الانترنت .

الفصل الأول

"بنية الزمن في رواية "يوم رائع للموت" "لسمير قسيمي

المبحث الأول :حول الزمن

المبحث الثاني: بنية المفارقات الزمنية في رواية"يوم رائع للموت"

المبحث الثالث: سرعة السرد في رواية "يوم رائع للموت"

المبحث الرابع: التواترات في رواية "يوم رائع للموت"

المبحث الأول:حول الزمن.

1- مفهوم الزمن:

حظي الزمن باهتمام كبير منذ أن وطأت قدما الإنسان على وجه الأرض، فكان محل اهتمام جميع العلوم من فلاسفة وأدباء وجماليين على حد سواء، حديثا أو قديما، فقد كانت الدراسات تصب حول هذا الموضوع انطلاقا من الإشكاليات الفلسفية المعقدة كالموت ومصير الإنسان ،فعني بالبحث من قبل الأديان والأساطير، هذا الكائن اللامرئي الذي يحتوينا، فإذا أردنا أن نغير وجهته لا نستطيع.

إذا أردنا أن نربطه بالأدب فنقول أن «**الزمن إنساني ... إنه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة أو كما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه، إذن لا يحصل إلا ضمن نطاق عالم الخبرة هذا، أو ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات وتعريف الزمن هنا خاص، شخصي ، ذاتي، أو كما يقال غالبا نفسي، وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بالزمن الذي نخبره بصورة حضورية مباشرة** »[1]فالزمن فيه الأدب مرتبط بالنفس البشرية لا الخبرة والزمن في الطبيعة مختلف عن الزمن في العمل الأدبي.

« **إن الزمن هو وسواس الإنسان والأدب الحديث، وقد توصّل إلى هذه المكانة الرئيسية الفريدة في اتجاه الإنسان في العالم الحديث قبل ظهور التحليل النفساني بمدة طويلة، ... لقد**

[1]-مها حسن القصراوي: الزمن **في الر**واية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص33

عرف الأدباء الحوار الداخلي قبل علم النفس ولكن اكتشاف النظريات النفسية قدم للأدباء آليات منتظمة تطور أفكارهم ورؤيتهم الفكرية والفنية للزمن»[1].

فالزمن هاجس هذا الزمن بالنسبة للأدباء وعلماء النفس فالأدب عرف الزمن قبل أن يعرفه علم النفس وذلك من خلال حالات الحوارات الداخلية للنفس البشرية.

فالرواية على اعتبار أنها جنس أدبي عنيت بالزمن، إذ أنه أحد المكونات السردية الأساسية في بناء الرواية فلا وجود للمكان ولا الشخصيات دون زمن تجري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيات.وقبل التطرق إلى بنية الزمن في رواية يوم رائع للموت، نحاول الوقوف على المعنى اللغوي في المعاجم العربية:

أ– الزمن لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور«**الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، زمن راهن شديد أزمن الشيء، طال عليه والزمان الاسم من ذلك الزمن والزمنة عن ابن الأعرابي أزمن بالمكان أقام به زمانا وعاملة مزامنة»**[2].

[1]– مها حسن القصراوي: الزمن **في** الرواية العربية، ص34

[2]–ابن منظور: لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، ص 199

أما الجوهري فعرفه: «**الزمن والزمان، اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمنين توحد بذلك توافق الوقت كما يقال لقيته ذات العويم أي بين الأعوام**».[1]

وفي معجم المختار الصحاح لأبي بكر الرازي «**الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمان وأزمنة وعاملة مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر والرزمانة آفة الحيوانات ورحل زمن أي مبتلى بين الزمانة وقد زمن من باب سلم**».[2]

أما في التنزيل الحكيم فقد وردت عدة مسائل خاصة بالزمن، كالصوم،والحج ،والصلاة في قوله تعالي: «**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**»[3].

وفي الحديث النبوي الذي أورده الإمام البخاري في صحيحه الذي يصب في موضوع الزمن يقول:

«**حدثنا عياش بن الوليد أخبرنا عبد الأعلى حدثنا معمر الزهري ين سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح، تظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيّم هو قال القتل القتل**».[4]

[1]-الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، دار العلم للملاين ،ط4، 1990، ص 2131.

[2]-أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، ت ح، محمود خاطر، مكتبة البيان، بيروت،ط ج، 1995، ص 116

[3]-سورة البقرة : الآية ، 185

[4]- صحيح البخاري، رقم الحديث، 6537

من خلال ما تقدم من تعريفات فإن تعريف الزمن لا يختلف عند اللغويين، وهو اسم لقليل الوقت وكثيره وان اختلفت الألفاظ الدالة عليه نحو(ازمن – أزمن، الحين).

فالزمن والزمان يكونان بمعنى واحد ولكنها يختلفان في الجمع، فالزمن يجمع أزمان وأزمن مثل سبب وأسباب والزمان يجمع كمتاع وأمتعة.

ب– الزمن اصطلاحا:

للزمن معاني متعددة ومتشعبة من حيث الاصطلاح،وهذا حسب مجال الدارسين له .والبحث في مفهوم له يصعب و ذلك لاختلاف الآراء ،فلكل علم معين تعريف خاص؛ فالدين له مفهوم خاص وللدراسات النفسية ما تملي به حوله، كما أن للعلوم الطبيعية نظرتها العلمية للزمن ،إضافة إلى أن التوجهات الاجتماعية أعطت مفهوما له، كل ذلك حسب المجال الذي ينتمي إليه.فالأدب تناول الزمن من خلال العمل الأدبي فنجد عبد المالك يقول: «**يزمن الأحياء والأشياء فتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس ،والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه ،ولا أن نسمع حركته الوهمية على حال ، ولا أن نشم رائحته إذ أن لا رائحة له ؛ وإنما نتوهم ، أو نتحقق، إننا نراه في غيرنا مجسدا : في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه،وفي سقوط شعره وتساقط**

أسنانه ،وفي تقوس ظهره،واتباس جلده ...»[1] فالزمن حسب عبد المالك مرتاض وهمي لا يدرك.فهو«**خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار**»[2].

«**الزمن هو الحركة** »[3]يمكن رؤية هذه الحركة بشكل واضح في التغيير الذي يطرأ على كل ما هو حي .

أما عند المتكلمين والحكماء عبارة عن متجدد معلوم مقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس فإن طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام.

2- الزمن في الرواية:

يمثل الزمن «**محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة**».[4]

فهو أشد التصاقا بالرواية وأكثر الأجناس الأدبية تناولا له، وطريقة تجسيده في الرواية تكون حسب المدرسة التي ينتمي إليها، فالمذاهب والمدارس الأدبية متعددة ولها تقنياتها في عرضه، وتكمن أهمية الزمن في طريقة بناء الرواية والتقنيات التي يجب استخدامها.وحسب مها حسن القصراوي «**إن طريقة بناء الزمن في النص الروائي تكشف بنية النص والتقنيات المستخدمة في البناء وبالتالي يرتبط تشكل**

[1]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص201 .
[2]-المرجع نفسه : ص202.
[3]-محمد العيد تاروتة، بناء الزمن الروائي عن سيزا قاسم .،مجلة الآداب ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،ع5 ،2000،ص24 .
[4]-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص36 .

النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، فتحكم المؤلف في الزمن الروائي يعني بلورة بنية النص»[1].

ولا تكمن أهمية الزمن في شكل النص بل أيضا يعتبر وجهة نظر« **الراوي اتجاه الكون والحياة والإنسانة فإحساس، الإنسان بإيقاع الزمن يختلف من عصر إلى آخر تبعا لاختلاف إيقاع الحياة نفسها وهذا يقود إلى اختلاف شكل الأعمال الروائية من عصر إلى آخر**»[2].إضافة إلى أنه بنية من بنيات الرواية فإن دوره يكمن في تأثيره على باقي بنيات أو مكونات الرواية من أحداث وشخصيات ومكان.

لا يمكن الإقرار بوجود سرد دون زمن إذ أن الخطابات السردية تؤكد على أولوية اللحظات الزمنية على اللحظات المكانية، لأنه بإمكاننا أن نروي حكاية دون تحديد لمكان أحداثها لكن يتعذر عدم تحديد زمانها لأن الزمن هو الذي ينظم عملية السرد، ولولاه لانتهى السرد وانهد البناء القصصي« **فالزمن هو الذي يوجد السرد وليس السرد هو الذي يوجد الزمن**»[3]وبهذا فهو يعتبر «**من أهم بنيات النص السردي،ويشد إليه كل عناصر البنية الأخرى بقدرته على التمركز وفق رؤية الكاتب المستمدة من أطروحات نظرية تنهل من خصوصية الخطاب السردي الذي جعل الزمن إحدى لبنات فن الرواية ؛مما دعا ضرورة الوقوف عنده** »[4].

[1]- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية ، ص 37.

[2]-المرجع نفسه : ص 38.

[3]-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 88.

[4]- محمد تحريشي :في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية ،جميع الحقوق محفوظة لدار النشر دحلب ،ط2007،ص59.

عرضت لنا سيزا قاسم أهمية الأسباب التي تجعل الروائي يقف عند الزمن في الرواية وهي :

«1-لان الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق و الإيقاع والاستمرار،ثم انه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى محركة ملا التتابع واختيار الأحداث .

2-لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية و يشكلها ،بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ،ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضها ولذلك فان فن الرواية تطور من المستوى البسيط إلى التتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل خلطا تاما .

3 –إنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان ومظاهر الطبيعة.فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية ،فهو الهيكل الذي تتشيد فوقه الرواية »[1].

وقد حاول البنيويون دراسة الزمن إلا أنهم ميزوا بين زمن الحكاية وزمن الحكي، فتحدثوا عن زمن الكتابة وزمن القراءة في حين الزمن الذي استحوذ على اهتمامهم هو زمن المغامرة، أو العصر الذي وقعت فيه الحكاية التي تحكي لأنه: «**يستخدم هيكلا زمنيا معقدا، يتم التعبير عنه بواسطة تقنيات هي: الاسترجاع و الاستباق والتواتر والتزامن والتراكب**»[2].

[1]- محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح،ص59-60.

[2]- -مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 234

ويعتبر هذا الزمن زمن تخيلي ينبع من أعماق الرواية وداخله فيظهر الزمن الطبيعي، والزمن الذاتي هذا الأخير الذي ينبع من التجربة الإنسانية.

وتنطلق دراستي للبنية الزمنية في رواية "يوم رائع للموت" لسمير قسيمي من خلال الكشف عن كيفية إنشاء الزمن في الرواية من خلال مجموعة من الحركات السردية كما يسميها جيرار جينيت.

2- المبحث الثاني:بنية المفارقات الزمنية في رواية يوم رائع للموت.

تعتبر جهود جيرار جينيت في تحليل النصوص الروائية الأكثر انتشارا بين مختلف الدراسات ، فقد حدد من خلالها أهم الإجراءات التي يعتمدها الدارس في تحليل النص السردي، إذ أنه يعتبر«**مختلف أشكال التنافر والانحراف من ترتيب أحداث الخطاب أو أحداث القصة وهذا ما يسر بطريقة ضمنية وجود نوع من الدرجة الصفر le degré zéro تلتقي عندها كل من زمن القصة والخطاب، ويرى أنه يمكن وضع المفارقات الزمنية في الماضي والمستقبل بعيدا عن لحظة الحاضر**».[1]

فترتيب الوقائع في الحكاية يختلف أحيانا عن ترتيبها زمنيا في الخطاب السردي، لهذا تتوالد المفارقات الزمنية التي تعني حسب جينيت: «**دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إلى ألحكي صراحة أو يمكن**

[1]- بركات نورة،: البنية الزمنية في روايات الزيني بركات لجمال الغيطاني، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2000 - 2001، ص 25 .

الاستلال عليه من القرينة غير المباشرة أو تلك، من البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وإنما تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية»[1].

فجنيت يرى بأنه «**حين يبدأ مقطع سردي في رواية ما بإشارة كهذه قبل ثلاثة أشهر، يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخرا في نقل الخبر وقد يجب أن يحل مقدما في الرواية أي أن السرد أدده متأخرا لذلك فإن المفارقات الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق للأحداث والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع amalipe والاستباق prolépe**»[2].

ومن هذا المنطلق «**يصبح الاسترجاع والاستباق أساس المفارقة الزمنية وكل مفارقة تهتم بالمدى والاتساع حيث أن المدى هو المسافة الزمنية والتي تفصل بين لحظة توقف ألحكي ولحظة بدأ المفارقة، أما الاتساع فهو المسافة الزمنية التي تستغرقها المفارقة.**

[1]- جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، تر مجموعة من المؤلفين، ط2، 1947، ص 47.

[2]- عمرعاشور: البنية السردية عند الطيب صالح البنية الزمنية والمكانية في رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" ، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،د.ط ، 2010 ص 5.

ونستنتج من هذا أن دراسة نظام الزمن، تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية، الناتج عن ازدواجية الزمن الداخلي (زمن الوقائع المتخيلة) ويمكن للمقارنة أن تتم داخل المقطع السردي الواحد الذي يشكل بنية صغرى أو داخل الرواية كبنية كبرى»[1].

1-الاسترجاع:

«يحيل الاسترجاع إلى نظام ترتيب الأحداث داخل القصة أين يأخذ الزمن اتجاها آخر أنه زمن السرد، أو القص الذي ينفي أي تماثل أو توازن مع الزمن الواقعي للقصة فهو الزمن الذي يؤكد على الحاضر (زمن الخطاب) أين يتعامل الراوي مع الزمن بنوع من التحليل في تقديم أحداث القصة تارة بتقديمها وتارة بتأخيرها»[2].

وترى يمنى العبد «**أنه هناك ترتيب أول: وهو الذي ينهض على مستوى الوقائع وكأن لما يجري قصة واقعا زمنيا توالت وفقه الأحداث ثم جاء الراوي فقص هذه الأحداث وفق ترتيب آخر هو الترتيب الثاني الذي ارتآه الراوي»**[3].

والاسترجاع تقنية سردية تعمل على توقيف عملية السرد إلى الأمام ليتجه نحو الوراء حيث أنه **«كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلالها إلى**

[1]- عمرعاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص5

[2]- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،ص119

[3]- يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان ، ط3، 2010، ص75.

أحداث سابقة في النقطة التي وصلتها القصة»[1]إذا أن السارد يقف مدة زمنية معينة في زمن الرواية، فيتكسر الزمن الطبيعي للسرد وإيجاد زمن خاص بالرواية.

والاسترجاع عملية تقنية نشأت مع الملائم القديمة وخاصة مع الملائم اليونانية حيث يذكر **"جنيت"** أن من أهم المفارقات الزمنية التي استعملها "هوميروس" «**تلك التي وقعت داخل البيت الثامن من الإلياذة فالسارد قبل أن يتطرق إلى الخصام بين أخيل وأجاممنون أعلن في بداية سرده عن عودته إلى عشرات الأيام الفارطة والتي تعرض النزاع التاريخي إهانة "إيزيس"، عقب أبولوا... وتمت العودة إلى الوراء خلال مائة وأربعين بيتا استذكاريا»**[2]

وتقسم الاسترجاعات إلى أربعة أنواع وذلك حسب العلاقات التي تربطها بمستويات السرد **:**

1– استرجاعات خارجية (a. Externe):«وهي عودة الراوي إلى البدايات الأولى لما قبل القص »[3].

« 2– استرجاع داخلي (a interne):وهو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

[1]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ص121

[2]– جيرار جينيت: خطاب الحكاية ،ص48.بتصرف

[3]– سيزا قاسم :بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986 ،ص40.

– استرجاع داخلي متباين حكائيا (a.hétérodiégétique) :وهو الذي يسير على خط زمن ألحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولي:حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.

–استرجاع داخلي متجانس حكائيا (a. homo diégétique .):وهو اليسير تماما على خط زمن السرد الأولي .

3–استرجاع مزجي (a. Mixte):ضرب من الاسترجاع تكون نقطة مداه قبلية (antérieur)وسعته بعدية (postérieur)وذلك بالنسبة للسرد الأولي وبالتالي فهو يجمع بين الاسترجاع الداخلي و الخارجي

4–استرجاع جزئي (a.partielle):هو نمط ينتهي بقطع دون الرجوع إلى ألحكي الأول.

5–استرجاع تام (a.compléte):وهو الذي يعود ليتصل بالحكي الأول دون فصل الاستمرارية بين مقطعي الرواية »[1]

ويعتبر الاسترجاع الداخلي هو الذي يحمل وظيفة من خلالها ينقسم إلى:

«1–استرجاعات متممة(a.complétive):وهي بمثابة (إحالات \ renvois) وهي مقاطع تعمل على سد ثغرات زمنية لإسقاطات زمنية سابقة ومؤقتة.

[1]– عمرعاشور:البنية السردية عند الطيب صالح ،ص18– 19

2-استرجاعات مكررة (répétitive. a):وهي بمثابة (تذكير\rappel).وهي مقاطع نصية ساكنة زمنيا تحمل وظيفة دلالية متعلقة بتقديم العملية السردية.»[1]

من خلال تصفح رواية "يوم رائع للموت" يلاحظ الطريقة المميزة التي طرح فيها كل ما كان يدور في ذهن حليم ، ففترة السقوط والتي تمتد بين لحظة الانفصال و لحظة الارتطام كانت فترة تجلت لنا فيها كل ذكريات حليم ،وهذه التقنية تسمى عند البنيويين الفلاش باك أو السرد الاسترجاع . ، وقد عمد الكاتب إلى بناء روايته على هذه التقنية ، فسرد أحداث سبقت لحظة انفصال قد ما حليم عن حافة العمارة فأورد كل الأحداث التي وقعت لحليم وبعض شخصيات الرواية قبل هذه اللحظة، وعرض لنا الظروف التي أدت بحليم للتفكير بالانتحار من خلال العودة إلى ظروف حياته.

وأول استرجاع يصافنا في الرواية هو قوله «**فقد قرأ ما كتب عن المنتحرين في سبيل الحب من كليوباترا إلى عمار ألطونبا**» [2]فقد أراد الروائي أن يعطي البعد التاريخي لظاهر الانتحار التي عرفت منذ القديم وأعطي مثالا من خلال انتحار كليوباترا، فالانتحار ناجمة عن حالة نفسية يصل إليها الإنسان في حالة لا وعي فيقدم عليها الإنسان دون أن يدرك في لحظة ينسى العقل المنطق والدين والأعراف...

كذلك السارد أن يسلط الضوء على شخصية قريبة من حلم وهي صديقة منذ الطفولة واسترجاع الأحداث التي كانت سببا في انتحاره « **بعد أن فقد عمار ألطونبا كل أمل في الزواج من**

[1]- عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح ،ص19

[2]- الرواية :ص8.

حبيبته، كانت تدعى نيسة بوتوس حملته وهي صغيرة في المتوسطة ظل يتبعها حتى رحلت عائلتها خوفا من انتقام والدة عمار وشقيقه بعد انتحاره»[1].

استرجع كذلك السارد الحوار الذي دار بين عمار ووالدته محاولا إقناعها بالسماح له من بالزواج من نيسة متخللا الحوار تعاليق السارد من حين لآخر «**ما تحشمش... باباك مات عند ثلث أيام وأنت حاب تتزوج من هذيك الخامجة.**

وليدي هذه وصية أبيك على فراش موته، أوصاني أن أمنعك من الزواج منها... قال لي أنه (مايكولش وليدي من خبزة باباه)"...أتعرف ما معنى ذلك... راك حاب تتزوج من خامجة باباك»[2].

كذلك السارد استرجع الحوار الذي دار بين والدة عمار ووالده حول إقناعه بالسماح لعمار بالزواج من نيسة، وأثناء هذا الحوار طرحت السؤال الذي كان يحيرها وهو إصرار والد عمار على الرفض «**ألا ترأف بحال ولدك وأنت تراه كالمجنون"... " أعرف أنها كانت طائشة في صغرها ولكن هذا حال كل البنات اليوم، ولا ضير في ذلك مادام ابنك رضي بها ثم إن الزواج يغير النساء..."..."هذه لن تتغير وأنت امرأة وتعرفين ذلك، ثم ماذا سيقول الناس عن ولدك (صام عام وفطر بصلة" كيفاش يا امرأة تقبلين لولدك هذا العار»** [3]إذ أن السارد هنا أراد أن يضيء لنا

[1]- الرواية: ص،9-10.
[2]- الرواية :ص10
[3]- الرواية :ص13.

جانب من جوانب حياة عمار وعائلته، وما له من معارضة بشأن زواجه من نيسة، وربما كان الحوار أشد تعبيرا عن نفسه ورأي ووالده عمار عن حالة الرفض وقلق أم عمار على ابنها وما آل إليه وضعه.

وقد استعاد كذلك السارد اليوم الذي التقى فيه عمار وحليم وأخبره بما لاقاه من نفور من والدته، وقد شبهه بحال المجنون الذي وصل إلى الكاليتوس والفاقة والجسم المريض بمرض اسمه نيسة «**قد تسبب المرأة أسباب الحب وإن تعاظمت لكنها لا تنسى أبدا أسباب الكره وإن كانت تافهة**»[1].

فالاسترجاعات " **تغير منحى الإخبار السردي فبعد أن يتعلق ذهن القارئ بصورة حكائية معينة تسير وفق زمنية منظمة يلجأ السارد إلى تحريف المبتغى الإخباري عن طريق الإشارة إلى أحداث سبقت إنجاز الخطاب**»[2].كأن يورد حدث وصول الرجل بدون قميص إلى الكاليتوس واستذكار كيفية حلوله لهذا المكان، حيث كان الناس متجمعين أمام العمارة التي ألقى حليم نفسه من فوقها، إذ أن وجهته كانت باش جراح وليس الكاليتوس، ويتخللها استرجاع خارجي حين كان الرجل بدون قميص يسمى«**السيس... كانز" كان هو الاسم الذي عرف به سكان باش جراح"... حتى بلغ الحراش، وهناك أطلقت الأيادي سراحه، ونسيه حاملوه في غمرة الأهازيج والرقصات التي**

[1]- الرواية :ص16

[2]- زهيرة بنيني: بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان- مقاربة بنيوية- رسالة دكتورا ،جامعة محمد خيضر، باتنة، السنة الجامعية2007-2008ص174.

ميزت الاحتفال العظيم، فوجد السيس كانز نفسه هائما على وجهه، فقد كانت هذه أول مرة تطأ فيها قدماه الحراش»[1].

من ذكرى الاسترجاعات السابقة نلاحظ أن أحداث الرواية بنيت على تقنية الاسترجاعات أو الفلاش باك. وهي إيراد الأحداث انطلاقا من آخر حدث إلى أول حدث وهو ما يسمى الاتجاه الزمن الهابط ويتحدد مفهومه بأنه عندما«**تأخذ الأحداث مجراها في الزمن الحاضر الذي يعود إلى الوراء فتتسع الأحداث نسقا زمنيا هابطا إلى الوراء ناشفة عن حياة الشخصيات وتجاربها الذاتية في الماضي، وبتعبير آخر هو:"اللاحقة الخارجية التي تكون نقطة الرجوع فيها خارجة عن الزمن القصصي أي سابقة له، أي التي يكون فيها الارتداد إلى نقطة زمنية تقع قبل النقطة التي انطلقت منها أحداث المغامرة»**[2].

لهذا سنواصل ذكر بعض الاسترجاعات الخاصة بذكريات حليم و شخصيات الرواية الأخرى، تذكر حليم أيضا أول ليلة يقطنها مع نبيلة معانيك في أول أيام حبه وتعارفها عندما«**دخل عليها الغرفة فوجدها تطل من النافذة لم تكن شاردة الذهن، كانت تنتظره، فقد أمضت أكثر من الساعة في انتظاره في شقة أختها المتزوجة وقتها كانت شقيقتها تقضي مع زوجها العطلة في مكان ما ،فعلت نبيلة على سرقة المفتاح وواعدته فيها»**.[3]

[1]- الرواية: ص24- 25

[2]- محمد ساري: نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، ع1، 2004 ،ص118

[3]- الرواية :ص59.

استرجاع آخر هذه المرة يخص نيسة بوتوس عندما التقت حليم في الحديقة لتطلب منه المال عندما تذكرت مأساتها وسبب وصولها إلى أن تصبح امرأة الهوى «**لطالما جاهدت نفسها أن تبني بداية ألمها، وأن تتقدم نحو عندها، ولكنها كانت تجد نفسها في كل مرة مكبلة بأمسها الموبوء ،الملعون بجسد لم ترده هي، لم ترسم حدوده التي أخرجتها من براءة اللعب إلى بذاءة العبث الكافر بالطفولة... بدأ الأمر كقصة وردية تجد فيها طفلة يتيمة من يعوضها عن أبيها الذي فقدته منذ سنين ،وهي في الثانية عشر من العمر أن يكون لها أبا جديدا، فكل أترابها يملكن أبا، أما هي فلا تملك إلا صورا في ألبوم قديم تحتفظ به أمها في غرفة نومها... لا تملك إلا خيالا باهت الضوء، يتجلى لها كلما أغمضت عينيها بشدة وهي تحاول أن تتذكر شكله، كان عليها أن تعود بذاكرتها إلى عشر سنين... هكذا بدأ الأمر بحث بريء عن أب لم تره... كان كل أب يحب ابنته...كانت تظن أنه يقبلها سعادة بضحكها، وأن يديه تلمعان، شعرها وتربتان جسدها الطفل وتداعبانه...**»[1].

هناك استرجاع آخر عندما التقى "عمار: بمعرفته: واستدعته للمكوث في بيته وتذكر معرفته الحادثة محاولة الاعتداء عليه من طرف عيسى **البوسعادي** «**شربت تلك الليلة كثير ودخنت أكثر من اللازم حتى فقدت الوعي، مازلت أذكر تلك الليلة في الصالات، أنت نمت وأنا كنت**

[1]- الرواية: ص81-82

مستلقيا، مغمض العينين أحاول أن استرجع طاقتي وكان معنا عيسى البوسعادي... »[1]. وقد جاء الاسترجاع عن طريق حوار جرى بين "عمار" و"معرفته".

فكل هذه الاسترجاعات جاءت على لسان السارد الذي أحاط بمعظم شخصيات الرواية وأبرز الأحداث التي ملأت حياتهم.

2- الاستباق:

الإشراف أو الاستباق وهي ذكر أحداث يمكن وقوعها في المستقبل أو ستحدث بالفعل، فالسابقة تهتم بالحدث في المستقبل.

فالسارد يستعمل تلميحات إلى المستقبل «**لأن هذه التلميحات تشكل جزءا من دوره نوعها ما**»[2]

وحسب جينيت الاستباق «**كل مناورة سردية تتمثل في إيراد حدث لاحق أو الإشارة إليه مسبقا**»[3].

[1]- الرواية :ص93.

[2]- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية ،ص220

[3]- جيرار جنيت :خطاب الحكاية ،ص82.

في حين يذهب حسن بحواري بأنها «**القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات**»[1].

أما احمد مُحَّد ألنعيمي فيعتبر الاستباق هو «**الولوج إلى المستقبل إنها رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول إليه** ».[2]

تودوروف يعرفه بقوله «**يوجد استقبال عندما يعلن مسبقا عما سيحدث**»[3].

وللاستباق نوعان:

1-**سوابق داخلية**«**وهي عبارة عن تنبؤات لا يخرج مداها عن ألحكي الأول**»[4].

2-**سوابق خارجية:**«**وهي عكس السوابق الداخلية، يخرج مداها عن هذا ألحكي**».[5]

[1]- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ص132

[2]-أحمد مُحَّد النعيمي:إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصر ة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ،بيروت،ط1,2004، ص38

[3]- المرجع نفسه: ص38

[4]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية ص106

[5]- المرجع نفسه: ص107.

وميز جينيت بين نوعين من السوابق الداخلية:

-سوابق متممة: ترد لسد مسبقا ثغرة لاحقة.

- سوابق مكررة:«تكرر فيها مسبقا مقطعا سرديا لاحقا»[1]

من بين الاستباقات التي وردت في رواية يوم رائع للموت تلك التي تتعلق بموت حليم وما سيحصل بعدها فنجد أنه وحتى «**تكون ذكراه أسطورية فقد كتب لنفسه رسالة يبين فيها أسباب انتحاره، وبعثها في البرية،وقد قدر أنها ستصله إلا بعد أسبوع في أحسن الأحوال، أي بعد أربعة أيام من اليوم ولكن ستذكره الجرائد مرتين، مرة لتعلن عن انتحاره المأساوي، ومرة ثانية لتعلن عن وصول رسالة تظهر للعلن أسباب موته** »[2] وقد وصلت فعلا، فقد كان يجلس في غرفته يشاهد التلفاز، مات حليم ليس بسبب السقوط بل مات موتا طبيعيا.

كذلك ملاحظة حليم لبطنه ولباسه الرثة وهو يتهاوى ويتساءل في نفسه «**بما يوحي بالحسرة: هل ستذكر الجرائد غدا ما كنت ألبس؟**»[3].

نذكر استباقات أخرى عندما فكر حليم كيف يجعل جسمه يتهاون وطريقة إلقائه لنفسه هي التي تحدد كيف تكون بعد السقوط، «**فكر حليم بن صادق وهو يتهاوى إلى الأرض من علو**

[1]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية ص109.

[2]- الرواية: ص8.

[3]- الرواية :ص11

خمسة عشر طابقا أن سقوطه على وجهه سيجعل منه جثة مشوهة على أقل تقدير أو لعلها ستكون جثة هامدة بلا وجه» [1].

إضافة إلى أنه أراد أن يجعل انتحاره «**لغزا بوليسيا يجعل المحققين يتساءلون من يكون لمرجع أنه كان مدرسا أن اكتشاف هويته لن يستغرق في أطول الأحوال أكثر من يومين، فقد ضمن أن الصحافة ستتكلم عنه ثلاث مرات: يوم ينتحر، يوم تكشف هويته ويوم تصل رسالة التي فيها أسباب انتحاره**»[2].

إذ أن السارد يصف لنا أهم التوقعات التي ستكون بعد انتحار حليم، وهذه الاحتمالات لا تحدث إلا في نهاية الرواية.فالكاتب يلجأ إلى هذه الحيل الفنية قصد خلق حالة انتظار لدى القارئ وقد تتحقق هذه الأحداث أو لا ، فلا يتوقع القارئ أنها ستحدث بالفعل.وهذا ما تجلى لنا في رواية يوم رائع للموت فلم نتوقع أن حليم سينجو من الانتحار ،ولم نتوقع أن الرسالة التي كتبها لنفسه ستصله ولم نتوقع انه سيموت بهذه الطريق الطبيعية .

المبحث الثالث :إيقاع السرد.

1 – إبطاء السرد:

وهي تقنية يلجأ إليها الكاتب لإيقاف حركة السرد ،فيتوقف عندها السرد ويفسح المجال للشخصيات أو يقوم السارد بالوصف وتسمى الوقفة الوصفية عند جيرار جينيت.

[1]– الرواية :ص20

[2]– الرواية: ص20– 21.

أ– الوقفة الوصفية :– أو الوقفات عند جيرار جينيت وتحدث عندما يوقف الكاتب تطور الزمن أي عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب ونصادف هذه الوقفات أثناء الوصف أو الخواطر، فالزمن يعلق حسب جينيت ويحل محله الوصف سواء للأماكن أو الأشخاص أو غيرها...

أما حسن بحراوي فيرى أن الوقفة الوصفية ذات «**وظيفة بنيوية داخلة في صميم التركيب الروائي ووظيفة تزيينية خارجة عن زمنية القصة**»[1].

وقد أطر جينيت الوقفة الوصفية في وظيفتين أساسيتين الوظيفة الأولى تزيينية والوظيفة الثانية تفسيرية وهذه نجدها في روايات بلزاك، على أن التوقف وسيلة وليس هدفا في حد ذاته، «**فيما يجب مراعاته هو عدم الوصف من أجل الوصف بل إضافة شيء جديد يفيد السرد ويخدمه**»[2].

في رواية "**يوم رائع للموت**" وجدنا بعض الوقفات التي كان لها أثر في تبطئة الزمن وكسر رتابته ، مثلا وصف بلوتسمان وعماراتها « **تنتصب عمارات كحاويات بدون ميناء، تقع خلف عمارات عدل الشاهقة دون أن تستطيع هذه أن تمنع عنها النظر**»[3].

كما أن السارد قام بوصف فندق ماتاراس« **تطل على شاطئ "ماتاراس" وتسمح برؤية مشهد رائع لجبل شنودة جنوبا ومركب السات شمالا**»[4].

[1]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ص177

[2]– المرجع نفسه:ص176

[3]– الرواية: ص23

[4]– الرواية : ص40 .

ومن الوقفات الوصفية تلك التي تهتم بوصف الشخصيات وقد وردت بعض منها في رواية **"يوم رائع للموت"**، مثل وصف السارد لحاله كالمجنون المزرية «**كان يرتدي سروال جينز أزرق، تمزقت ركبتاه وحال لونه، متسخ ولكنه أقل قذارة مما كانت عليه الأرصفة التي زينتها أكياس قمامة سوداء حاصرتها بعض القطط بحثا عن الأكل**»[1].

وقد شبهه بحبة زيتون على شريحة بيتزا بقوله: «**كان الجالس بدون قميص فعلا كحبة زيتون سوداء بسبب شعره الأسود المسترسل في الطول وكأنه لم يحلق رأسه منذ سنوات بلحية كثيفة طويلة مثل شعره لا يكف عن حكها، وكأن تحتها تختبئ كائنات بما قد تتصور ومما لا نتصور، وكان يتعين في ذلك بأظافر طويلة مائلة إلى الزرقة برؤوس سوداء، اكتسبت لونها مما تجمع تحتها من وسخ وأتربة، على أنها بالكاد تتميز عن أصابعه الدقيقة وكفيه الأسمرين من حيث اللون...**»[2].

كما أن السارد وصف ملامح وجه نبيلة **قائلا** «**رغم بروز فكها العلوي عن فكها السفلي كانت تملك أسنانا بيضاء جيدة، وأنفا جميلا وعينين عسليتين**»[3].

فكل هذه الوقفات أدت وظائف متعددة وكلها تصب في تزيين الرواية وإعطاء القارئ الفرصة للتعرف على شخصيات الرواية.

[1]- الرواية: ص15

[2]- الرواية: ص20

[3]- الرواية :ص23

ب– المشهد: تعمل هذه التقنية على توقف زمن السرد فتصبح مساوية إلى زمن القصة، والمشهد هو «**الانتقال من العام إلى الخاص ويقع في فترات زمنية محددة كثيفة ومشحونة وهو محور الأحداث الهامة، لذلك حظي بعناية المؤلفين، وفي المشهد ترى الشخصيات وهي تتحرك وتتكلم وتتصارع**»[1].«**ويأتي المشهد حواريا في الغالب**»[2].

فالحوار وسيلة للتعرف على شخصيات الرواية وأفكارهم، فهو أعمق تقنية تدخل إلى كوامن النفس البشرية والتعرف على ما يعتريها من إيجابيات وسلبيات وإعطاء الفرصة للقارئ للتقرب من الشخصيات يسمح من فهم الحوادث ويسمح أيضا لإعطاء دفع جديد للرواية بعد الرتابة والسرد.

إذا عدنا إلى رواية "**يوم رائع للموت**" لسمير قسمي نجد أنه يبني روايته على عرض الحوارات التي دارت بين شخصيات الرواية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، الحوار الذي دار بين حليم ومدير فندق ماتارس جاء فيه:

«**أرأيت أنا عند وعدي**

وأنا أيضا سأكون عند وعدي

بعد أسبوع سأحضر لك ما اتفقنا عليه، عشرين بالمائة من مبلغ الشيك.

[1]– ينظر سيزا قاسم :بناء الرواية ،ص64.

[2]– حميد حميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط3، 2000، ص77

– لا تتعب نفسك بالحضور إلى هنا من الأفضل أن نلتقي في العاصمة، فلا أحب أن يرتاب أحد في أمرنا.

– مثل ما تريد.

كدت أن أنسي يبلغك مدير الجريدة تحياته ورغبته في التعرف عليك»[1].

كذلك حوار دار بين حليم ووالده عند مغادرته صباحا بعد أن رن الهاتف يبدو أنه نسي أن يعطي مفتاح الشقة لأبيه فهاتفه ليسأله عنه، وهو حوار استرجاعي.

«– هل أنت بخير.

سأل عمي خليفة حين انفصلا عن بعضهما، فلم يكن من عادة حليم أن يعانق إلا أمه.

–بخير.. بخير . أردت فقط أن أودعك.

– تودعني ؟

قال عمي خليفة وفي عينيه ألف سؤال غلبتها الدهشة مما يحدث.

– لا عليك أبي..»[2]

[1]– الرواية: ص39.

[2]– الرواية:ص 83.

فقد ترك السارد مهمته في سرد الأحداث وفسح المجال للشخصيات،فحليم لم يعانق أباه من قبل وهذا ما أدخل الحيرة في نفس أبيه، ويجعله يتساءل ما حدث لابنه وماذا يفكر، ولماذا هو يودعني لأول مرة؟ ..، وقد جاء هذا الحوار بعد سرد دام قرابة ثلاثة صفحات ونصف..

مشهد حواري كذلك دار بين نيسة بوتوس عندما كانت في سن الثامنة عشر مع معلمها مختار، كان هذا أيام كانت تبحث نيسة عن والد لها يعوضها عن أبيها الميت، عندما كانت لا تتذكر وجه أبيها إلا من خلال ألبوم الصور الذي احتفظت به أمها بدأ الحوار بـ:

«– وما حاجتك بابنة أخرى، ألم تخبرني أني ابنتك الحلوة.

– أكيد .. أكيد ولكنها لن تكون مثلك، ولن أعلمها الأشياء التي سأعلمها لك.

– مثل ماذا .. أخبرني أبي..

– ألم نتفق أن أسمي "جبّار" وليس أبي، أم تحبيني أن أغضب عليك.

تقبله على أنفه مداعبة، وحين يتسم تعانقه ضاحكة، فيجلسها على حجره ويقبلها.

تسأل ببراءة:

– في كل مرة تفعل هذا.

– أفعل ماذا؟

– تجلسني على حجرك.

– ألا تحبين الجلوس على حجري.

– بلى أحب ولكنك تفعل أحيانا أشياء تخيفني.

– مثل ماذا .

– حين تدخل يدك تحت تنورتي وتبدأ في تقبيلي على رقبتي.

– وهل يؤلمك هذا ؟

– لا ولكنه يخيفني، خاصة حين تصدر ذلك الصوت.

– تخافين لأنني لم أعلمك بعد تلك الأشياء.

– أية أشياء؟

– تلك التي لن أعلمها ابنتي.

– وحين أتعلمها، هل ستحبني أكثر مما ستحب ابنتك التي ستنجبها.

يضحك ، جاعلا يديه تحت تنورتها»[1].

[1]- الرواية :ص83-84

والحوار طويل قام بمسرحة الأحداث، فيضم بين طياته أصواتا متعددة فطبيعة السرد هي التي تفرض على الكاتب طول أو قصر المشهد.

ويستمر المشهد في صفحات تالية ،دار بين نيسة ووالدتها تسألها عن معنى أن تصبح امرأة في براءة طفلة تفتقد الحنان الأبوي، ولم تكن هي أول من تسأله عن هذا الأمر«**فقد سألت زميلاتها وجاراتها، ولكنها عادت خائبة دون أن تعرف الإجابة، فهي مثلها مجرد فتيات لا يفهمن لغة الكبار، أما هي فكان عليها أن تصبح امرأة ليحبها أبوها الجديد، لهذا لم تجد بدا من سؤال أمها:**

– أمي ما معنى امرأة؟

–ما معنى ماذا؟

– امرأة.

– مثلي أنا مثلك أنت فأنا وأنت امرأتان.

ضحكت نيسة وقد أدركت أن أمها لم تفهم سؤالها..

– أقصد متى سأصبح؟

– بعد ما تكبرين.– ومتى ذلك، بعد عام ... بعد عامين .. متى بالضبط.

– لا أعرف، ربما بعد عام أو عامين؟

– وكيف سأعرف ذلك؟

– آه فهمت.

قالت أمها وقد استطرت:

– لا بد أن الأمر حدث مع بعض صديقاتك.

– أي أمر هذا؟»[1]

فقد جاءت هذا الحوار ليكشف لنا عن البعد النفسي والفكري والاجتماعي أيضا فقد قام«**بتقوية أثر الواقع في القصة**»[2]و «**تحقيق الإيهام بالآنية في زمن السرد الحاضر**»[3].

فقد أسهمت معظم المشاهد الحوارية في تطوير الأحداث واستحضار الحلقات المفقودة منها، ويبقى عمله يقي هو رفع الحجب وكشف القناع عن عواطف الشخصيات وأحاسيسها.

فقد وظف سمير قسيمي المشاهد الحوارية في روايته وذلك لإبراز أفكار وذهنيات المجتمع الجزائري وتطرق من خلالها إلى بعض الطابوهات التي يتجنب المجتمع الجزائري الحديث عنها، وذلك لأن العائلات الجزائرية ذات طابع تقليدي متحفظ، إذ أن الكاتب أراد أن يدخل إلى أعماق الإنسان الجزائري وإعطاء لمحة عن نظرته وفكره ورأيه من هذه القضايا التي لا طالما كانت في عداد الممنوع.

2– تسريع السرد: وذلك باستخدام تقنيات فنية باللجوء إلى المختصرات لسرد أحداث لا داعي لها فقد يكون ذلك بقفزات على الزمن مثل الحذف أو تلخيص أحداث جرت في فترة معينة وسمي المجمل أو الملخص أو الاستراحة.

[1]– الرواية :ص85.

[2]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص166

[3]– مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ،ص46

أ-الخلاصة:

وتسمى كذلك القطع، الاستراحة ،المجمل... يلجأ لها الكاتب لسرد أحداث يفترض أنها وقعت في فترة زمنية من حياة الشخصية، «**فتكون في صفحات قليلة، أو بعض الفترات أو جمل محدودة أي أنه لا يعتمد التفاصيل بل يمر على الفترة الزمنية مرورا سريعا لعدم أهميتها**»[1].

وحسب جينيت بأنه سرد أيام عديدة أو شهور أو أعوام في بضع فقرات أو صفحات بدون تفصيل للأفعال أو الأقوال ،وقد تكون الخلاصة وظيفتها تقديم شخصية جديدة أو عرض شخصيات ثانوية أو تقديم عام للمشاهد

وفي رواية **يوم رائع للموت** لسمير قسيمي نجد أن الكاتب قد وظفها ولكن بنسبة قليلة، فنأخذ على سبيل المثال الفترة التي حاول فيها عمار الطونبا إقناع والده بزواجه من نيسة،«**يقال أن عمار الطونبا حاول لسنوات أن يقنع أباه بضرورة زواجه من نيسة دون أن يفلح ،حتى يئس لولا رحمة الموت الذي أعاد له الأمل من جديد بعد أن انتقل أبوه إلى السماء إثر سكتة قلبية، ولم يكد أن يدفن والده حتى فاتح أمه في الموضوع...**»[2].

[1]-إدريس بودية:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، ص105

[2]- الرواية :ص9-10

إضافة إلى هذا الإجمال يوجد إجمال آخر كان قبل موت والد عمار إذ أنه موته كان بسبب المرض يقول: «**يومها كان منهكا أقعده الزكام الفراش وكانت هذه حاله مع الزكام كل عام، ومع تقدمه في السن كان المرض يشتد عليه من سنة إلى أخرى ...** »[1]

فقد سرد الكاتب مرض والد عمار والذي أقعده الفراش لسنوات بسبب الزكام الذي كان يعاني معه كل عام ومحاولات عمار لإقناع نيسة زوجة لعمار .. طيلة تلك السنين وتابع محاولاته من بعد وفاته واتجه إلى أمه لإقناعها فكانت هناك قرينة تدل على الفترة الزمنية التي جرت فيها كل هذه الأحداث وهي كلمة **سنوات**.

بالإضافة إلى تلخيص سنوات هناك التلخيص لأيام مثل قوله «**حدث ذلك قبل عشرين يوما من موعد زفافها، حيث دخل حليم مضطر إلى حانة ماتاراس بتيبازة، أين كان على موعد مع مدير المركب السياحي الذي كان من المفروض أن يسلمه شيكا بقيمة الإشهار**»[2].

كذلك بقوله « ...**أربعون عاما من حياة الشحاذة، عشرون عاما يعمل في لا شيء، عشرة أعوام يعيل عائلة كثر أفرادها، حتى لم يبق فيها إلا والداه وأخوه البطال وأخته العانس، خمسة أعوام قضاها في دفع ديوان أبيه وشقيقه المتكاسل التي لا تكاد تنتهي حتى تبدأ من جديد.**

[1]- الرواية :ص12-13

[2]- الرواية: ص37.

لم يكن الحل كما دائما، كان لابد له من الرحيل مثلما فعل شقيقاه الأكبر منه، هما أيضا دفعا من عرقهما وحياتهما الكثير حتى كادا يشيخان. دون عائلة دون زواج... ولكنهما على عكسه انتفضا وصرخا في وجه أبيهما "كفى" وخرجا من بيته المستأجر ورما ديونه التي لا تنتمي خلف ظهرهما، انصرفا إلى حياتهما وتزوجا، وأنجبا أولادا، فعلا كل ما رغبا في فعله ولم يستطع، لذلك أهدى والديه حياته، استمر في دفع ديون أبيه وإيجار الشقة ومصروف أخته وأخيه البطال دوما ودواء أمه العجوز»[1].

إذ أن الكاتب في عدة أسطر سرد حياة حليم وعائلته وصور لنا أباه وإخوته وحالهما وكيف كانا يعملان فقط لدفع ديون أبيهما، كيف أنهما كرها حياتهما تلك وخرجا من بيت أبيهما المستأجر كما وصفه وكنا عائلة مثلهما مثل الشباب ، في حين هو بقى يدفع ديون أبيه، ومصروف أخته وأخيه العاطل عن العمل والتكفل بدواء أمه.

ب– الحذف:

ويسميها جيرار جينيت الإضمار،«**وهي الحركة الزمنية التي يلقي فيها الراوي بإخبارنا أن سنوات قد مرت أو شهورا من عمر شخصياته من دون أن يخبر تفاصل الأحداث في**

[1]– الرواية: ص89

السنين»[1]وغالبا ما تكون هذه الحركةهي«**وسيلة انتقال كثيرة الشيوع بين مشهد وآخر والنسيج الذي يشكل اللحمة المثلى في الحكاية»**[2] فهي إذن الجزء المسقط من الحكاية.

الإضمار عند جيرار جينيت قسنه إلى قسمين:

«**– إضمارات محددة، مثل ومرت سنتان، بعد شهرين ،غير محددة :بعد سنوات طويلة، بعدة أشهر وميز جينيت بين الحذف المعلن أو الصريح والذي يكون مصحوبا بإشارة زمنية محددة أو غير محددة، وبين الحذف الضمني الذي لا يظهر في الخطاب رغم وجوده، ولا تنوب عن هذا الحذف أنه إشارة زمنية، بل يفهمها المسرود له، ويستنتجها من خلال الثغرات الموجودة في التسلسل الزمني للسرد، كما أن جينيت تحدث عن الحذف الافتراضي الذي يقترب من الحذف الضمني لعدم وجود قرائن تحدد مكانه مع المدة التي استغرقها ويفترض حصوله استنادا لما يلحظه المسرود له من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة، كالبياض الذي يكون بين فترتين أو عند انتهاء الفصول فيتوقف السرد مؤقتا إلى حين استئناف القصة في الفصل الموالي، ولا يعتبر جان ريكاردو هذا البياض تسريعا للسرد بل توقفا وإبطاله لحركته».**[3]

إذ تصفحنا رواية "**يوم رائع للموت**" نجد أن الكاتب قد وظف هذه التقنية لدفع عجلة السرد إلى الأمام مثل قوله «**رغم أنه اتخذه ومنذ أكثر من ستة أشهر، إلا أن أسباب البقاء على قيد**

[1]– جيرار جنيت: خطاب الحكاية ،ص108

[2]– يمنى العيد :تقنيات السرد الروائي ص84

[3]– أحلام معمري: بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس ،رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة ورقلة، 2003-2004 ،ص 76 .

الحياة لم تكن كافية...»[1].إذ أن السارد لخص لنا الفترة التي كان حليم يفكر فيها بالانتحار إلا أن قراره هذا اتخذه بعد تلك الفترة كلها، وذلك لانعدام أسباب قيامه بهذه الخطوة.

إضافة إلى الفترة التي قضاها حليم قابعا في ظلمات البطالة حيث يقول «**وكان بالكاد يأخذ أجرة الشهر مرة كل شهرين أو ثلاثة أشهر، لكنه لم يكن يتذمر بعد أن قضى خمس سنوات في البطالة...**»[2].

إذا حصينا عدد الحذوفات في الرواية نلخصها في :

– في الثلاثين من شهر ماي ص13.

– لسنوات ص9.

– منذ ثماني سنوات ص 18.

–عشرة أعوام ص63...

[1]– الرواية :ص7

[2]– الرواية:ص19.

المبحث الرابع :التواتر في رواية يوم رائع للموت .

يعرفه جيرار جينيت بأنه «**علاقات التكرر بين الحكاية و"القصة»**[1] وقد قسمها إلى أربعة أنواع:

«– أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة، أو المحكي التفردي.

– أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية بالمحكي التفردي الترجيحي.

–أن يروى مرات متناهية ما وقع مرة واحدة المحكي التكراري.

– أن يروي مرة واحدة ما وقع مرات متناهية التردي.»[2]

1– المحكي التفردي:«يتم هذا السرد بالتساوي بين القصة والخطاب ويكثر هذا النوع من التوترات خاصة عند السرد الخطي لأحداث القصة »[3].

ويمكن أن نقول أن رواية "يوم رائع للموت" تتأطر في هذا الشكل من القص إلا ما قليلا نذكر مثلا على ذلك «**لم يدرك بنفسه إلا وهو في حسين داي، سار كل المسافة بين باش جراح وحسين داي دون أن يشعر، وحين بلغ كان المؤذن يؤذن لصلاة الفجر، فاستغل الفرصة ودخل مع المصلين المسجد، ثم اتجه إلى بيت الوضوء وغسل وجهه ورأسه ليستفيق من "كيف" الأمس**

[1]– جيرار جنيت: خطاب الحكاية ص129.

[2]– ينظر المرجع نفسه :ص129-130-131

[3]– بن سعد هشام: بنية الخطاب السردي في شعلة المايدة، ص101

وصدماته، ثم خرج والمصلون لم يقيموا صلاتهم بعد، بحث أولا عن مقهى مفتوحة، وحين وجد واحدة بحومة الشوالف تذكر أنه مفلس»[1].

إذ أن السارد تتبع لنا خطوات عمار ألطونبا عندما سمع أمه تتحدث عن قتلها لأبيه، فتتبع حركته من مكان لآخر كما جرت أحداثها على مستوى القصة ثم ينقل نفس الأحداث مرة واحدة أيضا على مستوى الخطاب.

ثم يواصل السارد تتبع حركة "عمار" وهو جالس في المقهى حين جلب له صاحب المقهى الحليب والميلفاي قائلا: «**كرع كوب الحليب ساخن، مرة واحدة، كان يشعر بالبرد، وسرد حرارة الحليب في جسده أشعرته ببعض الدفء ثم التهم حبة الميلفاي**» [2] ؛إذ أن هذه الحادثة تكررت مرة واحدة ورواها السارد مرة واحدة.

2 – المحكي التفردي الترجيحي: «**يصف هذا النوع من السرد ضمن حالات السرد المفرد لأن تكرار المقاطع النصية يصادف فيه تكرار الأحداث في الحكاية** »[3]، ولا نجد مثلا لهذا القص في رواية "يوم رائع للموت".

3– المحكي التكراري: إذ أن هذا النوع من السرد «**يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الخطاب، ويمكن أن تعوض تلك التواجدات المكثفة لنفس الحدث**

[1]–الرواية: ص42

[2]– الرواية: ص43.

[3]– بن سعدة هشام : بنية الخطاب الروائي في رواية شعلة المايدة ص101

بصيغة تعبير به أخرى يتفادى فيها السارد التكرار ويختر له جملة واحدة مع إشارة تدل على تواتر الفعل»[1].

وإذا تصفحنا رواية "**يوم رائع للموت**" فنجد الكاتب قد استعمل هذه التقنية في الرواية ،نجد مثلا حالة حليم الشعورية وانتيابه الشك حول قراره بالانتحار يقول« **لحظة انفصلت قدماه عن الحافة انتابه الشك في قراره الأخير»**[2]،

«**وإلا كيف ارتابه الشك في قراره بالانتحار...»**[3]، «**هكذا تخلص بن صادق من شعور الشك»**[4].وكذلك تكررت عبارة عند انفصال حليم عن الحافة العمارة تكررت عدة مرات في الرواية قال:«**لحظة انفصلت قدماه عن الحافة»**[5].

وعبارة «**قدر حليم بن صادق لحظة ارتطامه بالأرض»**[6]،وعبارة «**لايمكن... مستحيل»**[7]،« **مستحيل»**[7]،« **وحين توقف رنين الهاتف** »[8]فقد جدت هذه الأحداث مرة واحدة ولكن السارد كررها أكثر من مرة.

---

[1]- بن سعدة هشام : بنية الخطاب الروائي في رواية شعلة المايدة :ص102.

[2]- الرواية: ص7

[3]- ا لرواية :ص11

[4]- الرواية :ص12

[5]-الرواية : نفس الصفحة

[6]- الرواية: ص11

[7]- الرواية : ص27

[8]- الرواية :ص46 .

نجد كذاك حدث وصول المجنون و" افتراشه **قميصه قال:** «**لحظة افترش المجنون قميصه ليجلس كان حليم بن صادق واقفا على سطح العمارة ينظر إلى الأسفل**»[1].

إذ أن السارد عمد إلى هذا التكرار لسد الثغرات الموجودة على مستوى السرد ،و المتصفح للرواية يجد أن هناك فصلا كاملا مكرر وهو الفصل الأول ،فقد جاءا ليكملا بعضهما .وعند قراءة الرواية عدة مرات نلاحظ أن الفصلين كانا وجهتي نظر لأمر واحد أو نمطين من الرؤية، فقرانا نفس الوقائع بأسلوبين مختلفين ومتفقين،وهذا هو التجديد في رواية يوم رائع للموت لسمير قسيمي .

[1]- الرواية ص 18 .

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية "يوم رائع للموت" لـ " سمير قسيمي"

المبحث الأول:حول الشخصية.

المبحث الثاني: بنية أسماء الشخصيات في رواية" يوم رائع للموت"

المبحث الثالث: بنية تقديم الشخصيات في رواية" يوم رائع للموت"

المبحث الرابع: تصنيف الشخصيات في رواية" يوم رائع للموت"

المبحث الأول : حول الشخصية .

1- مفهوم الشخصية :

لكل رواية أحداث ومن يقوم بهذه الأحداث وتجسيدها هم الشخصيات فلهذا لا يمكن أن نتصور أي عمل روائي بدون شخصيات ،ومفهومها يكتسي أهمية بالغة في الأعمال الروائية فهو أحد« **أهم مكونات العمل الحكائي إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى ألحكي لذلك لا غرو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين المشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة**»[1].

عرف مفهوم الشخصية عدة تعريفات من علماء اللغة إلى علماء النفس وكذلك البنيويين علماء الاجتماع ...وتعرف الشخصية ب:

ا- لغة :

جاء غي لسان العرب لا بن منظور «:**الشخص جماعة أشخاص الإنسان وغيره مذكر ،والجمع أشخاص وشخوص وأشخاص**»[2]

أما الخليل فيعرفها بقوله «**الشخص سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكلّ شيء رأيت جسماه فقد رأيت شخص و جمعه:الشخوص والأشخاص والشخوص:السير من بلد إلى بلد**

[1]- سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية،ا لمركز الثقافي العربي الدار البيضاء ،المغرب ،ط1 ،1997،ص87

[2]- ابن منظور:لسان العرب ، م7، ص 207 -208

وقد شخص يشخص شخوص أشخصته أن و شخص الجرح:ورم وشخص ببصره إلى السماء :ارتفع وشخصت الكلمة في الفم إذا لم يقدر على خفض صوته بها. والشخيص:العظيم الشخص بين الشخاصة واشخص هذا على هذا إذا أعليته عليه»[1].

في حين ذهب الفيروز أبادي أن الشخصية «**ارتفع عن الهدف شخص بصوته لا يقدر على خفضه وشخص به أتاه أمرا أقلقه»**[2].

«**أشخص وشخاص وشخص شخوصا. والتشخيص الجسيم، وأشخصه أزعجه، والمتشاخص المختلف والمتفاوت** ».[3]

ب –اصطلاحا

عرف مصطلح الشخصية مفاهيم عديدة وذلك حسب مجال التخصص فالشخصية:عند علماء النفس شخصية هي« **مجموعة من الصفات الجسمانية و العقلية و الوجدانية و الخلقية مجتمعة في إنسان ما ليميز و يختلف بها عن غيره من النّاس والتي تحدد سلوكه اتجاه نفسه و غيره.**

كما نجد بعض علماء النّفس يستخدمون كلمة السمات التي تزيد من كون الإنسان و تتمثّل في الابتكار، و هي سمة هامة من سمات الإنسان ، و لكنّها ليست بنفس الدرجة.يلاحظ ان كل شخص له سمات يشترك فيها مع غيره من الناس مثل الحب سمة الخوف والكره

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي :معجم العين ، ج2،منشورات علي بيضوت، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1 ، 2003، ص 314

[2]–الفيروز اباد : القاموس المحيط ،دار الكتب العلمية ،الاردن ط1 ،ص246 .

[3]– المرجع نفسه :ص 317

والأمل...و لكن لا تستعمل بنفس الدرجة ولقد تمكن "جليفور" من التوصل إلى عدد من هذه السمات الأولية وهي كالآتي:

الخجل:عدم القدرة على في وسط جماعة من الناس التفكير والأناة:الميل إلى التّدبر و التّأمل الاكتئاب: حيث يميل الإنسان إلى الوحدة و الإنفراد و الخوف من حدوث المصائب أي الخوف من المستقبل.

القلق الانفعالي: هو الميل إلى الإنتاج الزائد و الانتقال من عمل إلى آخر.

العصبية:حيث يتضايق الإنسان بسهولة من الأشياء المحيطة به، و ينتابها الغضب الشديد

كما نجد تعار يف أخرى يتم التركيز على الجانب السيكولوجي، فالشخصية هيصلة أنواع الّنشاط المختلفة التي يقوم بها الفرد، و التي من خلالها يتم التعرف عليها »[1]

وفيما يخص علماء الاجتماع فإنهم يرون إن الشخصية «**نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا إيديولوجيا »**[2].

أما السيميائيون فيعتبرون الشخصية مورفيم فارغ ،أي بياض فارغ لا تحيل إلا إلى على نفسها يظهر من خلال دال يحيل على مدلول .

[1]-حسين عبد الحميد أحمد رشوان : علم الاجتماع النفسي ،المجتمع والثقافة والشخصية ،مؤسسة الجامعة ،2005، ص100

[2] -محمّد بوعزة: تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،.ط1 ،2010،ص39

فيليب هامون «**فيرى أن الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر ما يقوم به النص** ».[1]

أما البنيويون فلا يعاملون «**الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا ولا نمطا اجتماعيا ،إنما باعتبارها علامة ،يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه .إن التحليل البنيوي وهو يجرد الشخصية من وجوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنا ؛أي شخصا وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية أي بحسب ما تعمل هـ ومن ثم يستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل** ».[2].

يتفق هذا المفهوم مع المفهوم اللساني للشخصية إذ أن معظم البنيويين دافعوا عن هذا المفهوم فحسب تودوروف أن « **مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية ،والشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق** .».[3]

وهكذا لم تعد الشخصية «**تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال**»[4].

فهي تمثل العنصر الذي يقوم بتجسيد الأحداث في الرواية ،وإعطاء مختلف الأفكار، التي يريد الكاتب إيصالها لجمهور القراء .

---

[1]-محمد عزام :شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2005، ص11

[2]-محمد بوعزة :تحليل النص السردي ،ص39

[3]- تزفتان تودوروف :مفاهيم سردية ،تر، عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر،ط1، 2005،ص71

[4]-حميد حميداني : بنية النص السردي،ص24

فالروائي أثناء كتابة مؤلفه يستند إلى مجموعة من الشخصيات لتقديم أفكاره وطرح مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية ،فتلعب الشخصيات مجموعة من الأدوار كل دور منوط بشخصية معينة مكلفة بطرح فكرة معينة أو موضوع ما .

2-شروط الشخصية الروائية الناجحة :

إن الشخصية الروائية لها قدر كبير من الأهمية في العمل الروائي ،وحتى تكون ناجحة يشترط فيها ما يلي:

«أ-أن تكون مقنعة ومتساوية مع نفسها أي بعيدة عن التناقض

ب-أن تكون حيوية فعالة ومتفاعلة مع الأحداث ،متطورة بتطورها من أول القصة إلى آخرها ،ولا يقصد بالحيوية كثرة الحركة والتنقل من مكان إلى آخر ،بل يقصد منها أن تكون ذات تأثير كبير في تصوير موقف من المواقف ،منفعلة به غير جامدة على حال واحدة ..وأما التفاعل فيشترط في كل موقف ...وأما النمو والتطور فلا يصح أن تقف الشخصية جامدة ساكنة ،ولا يتم هذا إلا إذا جعلها الكاتب تصدم ،وتتصارع مع الشخصيات الأخرى من ناحية ومع الأحداث من ناحية أخرى

ج-الصراع إذن شرط ثالث من شروط الشخصية الناجحة ،ونعني به الاحتكاك بينها وبين نفسها وعواطفها الذاتية ،أو عقيدتها أو عقلها أو بينها وبين الشخصيات أخرى . والإنسان

جسم وعقل وروح وعلى القاص أن يصور إذن همسات الروح ،وخطرات العقل ،و نوازع الجسم .وكلما كان الصراع قويا واضحا بين هذه العناصر كلها ،كانت القصة انجح وأعمق تأثيرا»[1].

ففي رواية يوم رائع للموت لسمير قسيمي كل شخصية لها دور معين تؤديه دون أن تخرج في علاقاتها بشخصيات الرواية المحيطة بها ،ومهما كانت الرسالة التي تحملها فله أهميته وقيمته داخل النص .

[1]-خنساء ألحاجي : شخصيات روايات نجيب الكيلاني- دراسة وصفية تحليلية -رسالة دكتورا ء، جامعة بشار ،سنة2007،ص222-223

المبحث الثاني:بنية أسماء الشخصيات في رواية يوم رائع للموت:

1-بنية الأسماء في الرواية :

عرفت الرواية الرواية الحديثة تغيرات جذرية ،سواء من حيث البنية أو المضمون،فلم تعد الأسماء تعطى لشخصيات الرواية عشوائيا بل يختار الروائي الأسماء من الواقع حيث« **يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها ،ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية ،وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليس دائما من دون خلفية نظرية ،كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة .**»[1].

وبما أن الشخصية هي حجر الأساس في العمل الروائي، وهي الحاملة لرسائل متعددة للمتلقي، فاختيار أسمائها تحدد مدلولاتها ولهذا «**فمن المهم أن نبحث في الحوافز التي تتحكم في المؤلف وهو يخلع الأسماء على شخصياته**»[2].

وبالتالي فإن هذه الأسماء «**تصور بشكل قبلي قدر الشخصيات التي تحملها** ».[3]

فالروائي يطلق الأسماء ليس اعتباطيا بل هناك سبب خفي وراء ذلك الاسم دون سواه من الأسماء، فاختيار الأسماء يضيء جوانب متعددة للشخصيات، ويسعى السارد بهذا الاختيار إلى

[1]-حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ص247.

[2]-.المرجع نفسه نفس الصفحة.

[3]- فيليب هامون : سيميولوجية الشخصية الروائية ،تر ، سعيد بنكراد ،الرباط ، المغرب ،1990،ص56

التنويع في التسمية وبالتالي التنويع في الصفات الخارجية والداخلية فيمنحها إيحاءات وأبعاد جمالية، حيث إن انتقال الاسم من الواقع إلى المجال الروائي هو المحافظة عليه وتماثله في الحياة العادية بل أن يعطيها بعدا تخيليا أيضا.

2–بنية الأسماء في رواية يوم رائع للموت :

إذا رجعنا إلى رواية يوم رائع للموت للكاتب سمير قسيمي، فإننا نجد مجموعة من الأسماء مستمدة من المجتمع الجزائري، فعبرت عن مختلف الشرائح والطبقات الاجتماعية.فكانت إما أسماء كاملة مثل حليم بن صادق و نبيلة ميحانيك ،أو أسماء مكناه مثل عمار الطونبا و نيسة بوتوس .

أول اسم يصادفنا في الرواية اسم الشخصية البطلة وهو اسم **حليم بن صادق** وهو صاحب المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى، فالشخصية الرئيسية اسمها مشتق من الحلم ،حلم يحلم الحلم فهو حليم ، وهو يدل على الطموح و الآمال ،حليم حامل لشهادة جامعية في الإعلام والاتصال ويسمى في حيهم« **بحليم الجورناليست**»[1] ، كان يتمنى أن تتوفر له مجموعة من الأشياء ،مثل العمل، بيت ،زوجة ،أولاد ،حياة يسيرة مثله مثل الآخرين، لكن هذه الرغبات أصبحت صعبة بالنسبة له بعد وصوله سن الأربعين و فقدانه لوظيفته،فتحول من رجل حالم لمستقبل أفضل إلى شاب تعيس لا يريد من هذا العالم إلا الرحيل .

[1]–الرواية:ص19

عمار الطونبا: هو ثاني اسم في الرواية هذه الشخصية كان لها حضورا قويا في الرواية، وهو اسم مركب من اسم عمار الذي اشتق من التعمير عمر، يعمر تعميرا ،فهو عمار على وزن صيغة المبالغة فعال بتشديد العين ،وطونبا كلمة عامية وهو نوع من القوارض التي تدل على القرف والاشمئزاز ،فقد عبر هذا الاسم عن شخصية عما ر التي كانت مثل الطونبا ،يخرج ليلا لممارسة عاداته السيئة؛ من تدخين وتعاطي المخدرات و لقاء نيس في بيتها .تحول هذا الاسم إلى **حكيم الكردوني** ؛ الذي يدل على الرزانة و الحكمة ،و هو مشتق على وزن صيغة المبالغة فعيل ،واتخذ إحدى اسما ء المهن كلقب وهي الاسكافي أوالكردوني بالعامية ،وهي كلمة فرنسية متداولة في المجتمع الجزائري نتيجة تأثر المجتمع بالاستعمار الفرنسي .

نبيلة اسم آخر يصادفنا في الرواية ،وهو اسم يدل على النبل، والنقاء، و الصفاء ،القيم ،الأخلاق ،الشرف ؛وهو مشتق من اسم مبالغة فعيلة ، و اسمها لا ينطبق على هذه الشخصية الروائية وهي شخصية فقدت هذه المواصفات بعد تعرفها إلى رجل غير حليم ، فهي مثال الفتاة التي تتخلى عن هذه القيم ،خاصة بعد الغزو الثقافي الغربي على المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خصوصا .إذ أن الروائي أراد أن يسلط الضوء في روايته هذا الجانب من الحياة اليومية للفتيات الجزائريات.اللواتي فقدن هذه القيم والأخلاق .

نيسة بوتوس اسم آخر في رواية يوم رائع للموت هذه الشخصية كان لها حضورا مميزا في الرواية واسمها ينطبق عليها ،وللوهلة الأولى يبدو الاسم غريبا بعض الشيء ؛وذلك لوجود تمازج بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية ؛وهذا الاسم مركب من شقين نيسة والأصل أن نقول أنيسة أي مشتقة من الأنس

بمعنى من الرفقة والمصاحبة فنيسة اتخذت الرجال رفقاء لها ليس لأنها وحيد ة بل لممارسة الرذيلة معهم مضاف هذا الاسم إلى كلمة بوتوس الذي هو في الأصل كلمة فرنسية مكونة من لفظين بمعنى للكل فنيسة لا تفضل رجلا معينا ؛بل كل الرجال .

عمي خليفة:هو اسم والد حليم، وهو مركب من كلمتين، عمي التي تطلق على الشخص للتقدير و الاحترام ،أما خليفة فهي مشتقة من خلف يخلف خلافة فهو خليفة بمعنى الميراث، و عمي خليفة لم يرث شيئا في هذه الأرض ولو شبرا في هذا الوطن الشاسع حتى منزلا يؤويه هو وعائلته .

بدر الدين :مركب من شقين هو الآخر بدر،هي مرحلة من مراحل اكتمال القمر، بمعنى الإشراق والشباب.مضافة إلى كلمة الدين.وهذا الاسم لا ينطبق على الشخصية في الرواية، فهو رجل رائد للحانات ومعاشرة الخمر.

جبار :اسم على صيغة مبالغة فعال ؛**أي** اجبر يجبر فهو جبار و هو يمثل السلطة الذكورية في المجتمع فقد كان له دور كبير في وصول نيسة إلى الحال التي آلت إليها .لم يكن المعلم الذي كان من الواجب أن يقود نيسة إلى غايتها بقدر ما كان يقودها إلى الهاوية .

من خلال هذه اللمحة لبنية أسماء شخصيات رواية يوم رائع للموت، نلاحظ أن الكاتب قد اختار أسماء من عمق المجتمع الجزائري،فهي تعبر فعلا عن النموذج الإنساني الجزائري ومختلف مستوياته واهتماماته النفسية و المادية...المهم أن الروائي استخدم الأسماء استخداما مناسبا يتلاءم والطابع التوعوي. ورآه التي أراد أن يوضحها و تعرية الواقع و المجتمع الجزائي .

المبحث الثالث: بنية تقديم الشخصيات في رواية يوم رائع للموت

1- تقديم الشخصية في الرواية :

الشخصية بوصفها تقنية ضرورية للرواية و السرد القصصي حتى وان كان هناك اختلاف في الآراء حول مفهوم الشخصية الروائية وكيفية اكتشافها وتأمل مكوناتها و جوانبها، فيؤدي هذا إلى تفعيل المنظور النقدي ليتمكن من استشراف ا فق يسمح برؤية اشمل وأعمق للرواية .

وقد طرح مجموعة من الدارسين مجموعة من الآراء و الإجراءات التي تساعدنا في عرض وتقديم الشخصيات الروائية ؛و ذلك من خلال التوغل في ماضيها ،أو وصف حالتها النفسية و الجسدية أو الاجتماعية .

وأمام مختلف الآراء نجد أن فيليب هامون يقترح «**مقياسين أساسين يفيدان في القيام بهذه المهمة هما**»:[1]

«**أ_ المقياس الكمي :وينظر فيه إلى كمية المعلومات المتوافرة و المقدمة صراحة حول الشخصية** .

ب_المقياس النوعي:ويرتبط بمصدر المعلومات عن الشخصية وطرق أدائها، حيث يتم تصنيف و الكشف عن طبيعة أدائه في السرد.»[2].

[1]-محمد بوعزة : تحليل النص السردي ص43

[2]-أحمد شعث : بناء الشخصية في رواية الحواف لعزت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث ،م5 ،العدد 2 ،سنة 2010، ص3

و« **انطلاقا من معيار مصدر المعلومات عن الشخصيات يتم التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية** »[1].

ب–1–التقديم المباشر :أو الذاتي وهو أن«**تقدم الشخصية ذاتها بذاتها مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يسند إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي ،حيث تعبر عن ذاتها و تحدد أفكارها وطموحاتها وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومة ألحكي**»[2] فالشخصية بهذه الوسيلة « **تعرف نفسها باستعمال ضمير المتكلم** »[3].

وهذه الطريقة تكشف عن جانب مهم من كينونتها ،وتوضح الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها لجمهور القراء .

ب –2–التقديم غير المباشر :أو الغيري وفي هذا التقديم يلجا الراوي إلى السارد« **فيكون مصدر المعلومات السارد ،حيث يخبرنا عن طبائعها وأوصافها** .»[4]

فتحليل الشخصيات تكون من مهمة السارد أو الراوي العالم بكل شيء مستعملا ضمير الغائب فيرسم شخصياته من الخارج يشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها ،يعقب على بعض تصرفاتها ، يفسر بعضها الآخر وكثيرا ما يعطينا رأيه فيها صريحا دون التواء .

[1]–محمد بوعزة : تحليل النص السردي ،ص44.
[2]–مرشد أحمد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ص45
[3]–محمد بوعزة : تحليل النص السردي ،ص44
[4]– مرجع نفسه :صفحة نفسها

و قد يلجأ الكاتب إلى تقديم شخصياته عن طريق شخصيات الرواية فيظهر مجموعة الصفات الداخلية و الخارجية على لسان إحدى الشخصيات القريبة منها .

ب- تقديم الشخصيات في رواية يوم رائع للموت:

في رواية يوم رائع للموت قام السارد بتقديم معظم الشخصيات أما التقديم الذاتي فهو قليل و يخص الشخصية الرئيسية المتمثلة في حليم ،خاصة الحالة الشعورية و النفسية وخوفه من السقوط . «**"هل أنا خائف " هكذا قال لنفسه بعدما شعر بجسده يتجه إلى الأرض دون أن يملك مكنة تغيير اتجاهه** ...»[1] فقد كان يشك بقراره في الانتحار حتى آخر لحظة ، و ربما كانت عبارات كثيرة في الرواية تعبر عن حالة الشك التي تساوره في كل لحظة .شعور وجد له جوابا سريعا انه «**شعور سابق للحظة** »[2] .هكذا كانت طريقة طمأنة نفسه ؛ وكان هذا الجواب سيلغي تلك المخاوف التي رافقته طيلة الوقت .

نجد في مواضع أخرى من الرواية أن حليم قدم حياته بقوله:«**الآن فهمتك أيها القدر،أيتها الحياة .أنت كأي غانية كلما سعيت إليك تماديت في الفراق وحين ابتعد تلوحين لي ،فيأسرني طمع رضاك مرة أخرى ،فأدنو ...أدنو إليك ، وكلما أدنو أراني ابتعد ،و أقول في طيبة الطامع الآمل :ربما ..وأقول قد ..لكنك أنت ،لا خلاص من ألمك المزمن ،إلا بالتوقف عن الأمل ،الطمع ،الحب ،لا خلاص منك إلا بمفاجأتك ،أشعت بين الناس أن الرزق مقسوم ،وان كل**

[1]-الرواية :ص7.

[2]-الرواية :نفس الصفحة .

شيء قضاء وقدر ،سأثبت انك كاذبة سأكون ان الاستثناء في قاعدتك ،سأحدد ساعة موتي بالساعة والطريقة وتنظرين إلي كما سينظر الناس وانأ اخترق القاعدة ،و حينها وحينها فقط ،سأتحرر من لغوك الذي لا ينتهي واخرج من اللعبة لعبتك أنت »[1].

في هذا المقطع الحكائي يرسم لنا حليم كيف كانت حياته مع القدر ،فصور لنا نفسه كمتحد لهذا الذي قيل انه لا يهزم فرسم حالة الضياع التي يعيشها ،فلم يجد حلا للتخلص من ألمه إلا الخروج و الرحيل من هذا العالم ،فلا طالما كان يرغب في الحب فتركه ،وجاهد الألم لكن لم يفارقه،وأعطى نفسه الأمل لكن تجاهله ،وبما أن هذه الأمور لم تكن جزءا من حياته فانه بحث عن الخلاص فوجد الرحيل بتحدي القدر والخروج من لعبته هذه ،لعبة الجزر والمد بين حليم والقدر .

أما التقديم غير المباشر فقد كان الطاغي على معظم أجزاء الرواية ،فاعتمد سمير قسيمي على السارد العليم الذي يمدنا بالمعلومات حول الشخصية .وفي هذا النمط من التقديم يجعلنا السارد « **نرى الشخصيات بأقصى ما يمكن من الوضوح الشخصية التخيلية صنيعة المؤلف ،كما لو كانت الشخصية محتملة وتتوفر على اثر الواقع اللازم من خلال ما يحملها إياها المؤلف من الصفات والطبائع وباقي التمييزات الوضعية الأخرى .**»[2].

[1]-- الرواية :ص106-107

[2]- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ص233.

ونجده مثلا يقدم حليم ساعة سقوطه من أعلى العمارة في قوله«**كان سعيدا وهو يهم بالقفز من سطح إحدى عمارات عدل بالكاليتوس** .»[1]

فقد وصف لنا السارد حالة السعادة التي اعترت حليم و هو يسقط من العمارة ،فتذكره لحياته وما آل إليها جعلته أكثر اقتناعا بفكرة الانتحار ومغادرة هذه الحياة التي كلما فتحت أبوابها في وجهه تسده مرة أخرى عند اقترابه منها وتحقيق ما يريد.

كما قدم لنا السارد حليم أيام شبابه وكيف كان يعتني بنفسه «**وقتها كان محتفظا بشعر رأسه ، معتنيا بهندامه وجسمه ،لقد كان أقل بدانة ،بل كان وسيما إلى حد ما وسامة كان لها الفضل في تعرفه بفتاة ...**» [2].

فالسارد في هذا المقطع ذكرنا بأيام شباب حليم وما يملكه من الصفات الجسمية كالوسامة وهو ما يسمح له بالتعرف بالفتيات .

وفي نفس الوقت قدم لنا حليم الذي لا يشترط في الفتاة التي يريدها شروطا معينة ،بل كانت شروط بسيطة «**فشطب من قاموسه كلمات كالجمال ،الذكاء ،القوام ،كما يشطب الأعمى كلمات النور،اللون ...**» [3].

[1]–الرواية :ص9.

[2]– الرواية : ص18

[3]–الرواية : نفس الصفحة .

من خلال قرب السارد من شخصية حليم فقد قدم لنا كل جوانب شخصيته حتى الملامح التي رسمت على وجهه عندما رن هاتفه فقد أراد ألا يعكر صفو هذه اللحظة أي شئ .

فقال:«**انمحت الابتسامة التي ارتسمت على وجه حليم بن صادق ،و عوضتها ملامح لا وصف لها ،فقد تذكر انه للتو انه لم يعط أباه مفاتيح الشقة الجديدة** »[1].

كما أنه وصف لنا حالته الشعورية بعد توقف رنين الهاتف واقترابه من لحظة الارتطام إلا وقت قليل بقوله:«**بعد أن توقف رنين الهاتف ،كان حليم قد بلغ الطابق العاشر ولم يعد يفصله عن لحظة الارتطام إلا سبع ثواني ،بدا يشعر أن سرعته تزداد مع اقترابه من الأرض ،إلا أن ذلك لم يرعبه ،فقد كان يعلم بحدوث ذلك وهو يضع خطته للانتحار ،ربما يكون قد خاف بعض الشئ ،ولكن سرعان ما تمالك نفسه محاولا أن يعثر في ذاكرته على أي ذكرى تنفس عنه** »[2].

فإحساسه بالخوف كان يزداد مع اقترابه من الأرض ،لكن كان يتلاشى سريعا لأنه كان يعرف هذا ان سيحدث له عندما قرر الانتحار فكان يحاول أن ينسى بتذكر أي أمر يلهيه عن خوفه.

«**أغمض عينيه محاولا أن يركز و لكنه في آخر المطاف لم يعثر على أي ذكرى تستحق أن تشيعه إلى العالم الآخر ،وحين فقد الأمل وقرر أن يفتح عينيه تذكر شيئا يغمض عينيه من جديد . لقد**

[1]- الرواية : ص46

[2]-الرواية :ص.57-58 .

كان يمكن لأي احد أن يطل من شرفة الطابق الحادي عشر أن يرى السكينة التي ملأته لحظتها.

أخيرا استطاع أن يغفر لنفسه و للعالم اجمع .اختفت جميع مخاوفه من الغد الذي لم يعد مجبرا على انتظاره ، ربما كانت غايته من الانتحار هذه الطمأنينة التي يشعر الآن بها وهو على بعد سبع ثواني من النهاية ، فلابد أن تكون النهاية عند الرصيف ...»[1].

حليم لم يجد الراحة والسكينة إلا بعد أن تخلص من الخوف فبدت السكينة بادية على قسمات وجهه ،بسلام عارم طالما أراد أن يشعر به.

«في هذه ألحظة يشعر انه يحب الجميع ،حتى نبيلة ميحانيك شعر نحوها بالحب انمحت جميع خياناتها في لحظة حب عارمة ،حتى انه حين أغمض عينيه من جديد ترك ذكرى أول ليلة يقضيانها معا تشيعه إلى العالم الآخرة »[2].

إذ أنه في هذه اللحظة استطاع أن يغفر للناس كافة ،من خلال حبه لهم حتى نبيلة التي خانته وتذكره لأول ليلة يقضيها معها .بالإضافة إلى إن التقديم جاء على لسان شخصية عما ر فقدم لنا حليم بقوله «**هذا حليم الجورناليست**»[3] . فعمار قدمه على أنه شاب مثقف وله شهادة جامعية ،كذلك على أنه شخصية مهمة في الحي .كما أنه قدم صفاته وأنه شخص معتدل بقوله «**أنت**

[1]- الرواية : ص58

[2]-الرواية : ص59.

[3]--الرواية: ص74

لست حيوانا مثلنا ،مثل أبي .جربت الحب وحين فشلت انسحبت((راجل))...الله شحال نحسدك ساعات ..»[1].

فحليم رغم أنه مشهور في حيه بالثقافة و العلم و الذكاء إلا أنه كان ينسى كثيرا .**و هذا** ما جعله ينسى إعطاء المفاتيح لوالده فعلق السائق عن هذا الجانب من شخصية حليم بقوله :« **ما أعرفه عنه، أنه لم يحسن قط حفظ الأرقام ،فهو رغم ذكائه يعيش بلا ذاكرة** »[2].

كما أن السارد قدم حليم بأنه «**البدين المدخن الذي لم يمارس رياضة قط ، كان هذا سيقتله حتما ...**»[3]. فركز هذه المرة على الجانب الجسماني لحليم وكيف كان بدينا. و«**كان رغم بدانته نابليوني القد.** » [4]. فسببت له بدانته التعب لدرجة الإرهاق فأعجبته فكرة الموت تعبا «**ومنحته بعض الشجاعة للصعود وإذ هم بذلك اخرج سيجار ة ماربورو وأشعلها ،لم تكن هذه ماركاه المفضلة ولا حتى ما كان يدخنه بين الحين والحين ...**»[5].

من خلال هذا نخلص إلى أن شخصية حليم شخصية يائسة تعيسة ، كافحت من أجل البقاء ،العيش في ظل الظروف القاسية ، استغلال الإدارة دون أن يجد للراحة طريقا.

[1]-الرواية : ص16

[2]- الرواية :ص34

[3]- الرواية: ص26

[4]- الرواية :ص68.

[5]-الرواية:ص26

لم يقتصر الكاتب على حليم بل ألقى الضوء على شخصيات أخرى كانت في دائرة حياته فوصف لنا السارد كل ما كان يختلجها من مشاعر الخيبة والحزن وكذلك الحسرة .

قدم حليم لنا عمار حين أذيع خبر انتحاره بقوله «**هذا الذي أرهب اللوطيين وقمع المخنثين واستنعج الشواكر ،نهاية كلب** ...»[1].

كما أن نيسة قدمته على أنه «**كان فحلا** »[2] أما شلته فقالت « **كان رجلا لا أحد يلف سيجارة مثله** »[3]، وقدم لنا السارد عمار بأنه «**كان يبدو شفافا ضعيفا** ...»[4] أيام كانت نيسة في حياته وما لاقاه من معارضة من أهله، عمار الذي كان يخشاه الجميع« **وكلما مر على أحدهم جثا على ركبتيه و ساعديه كما يفعل الكلب ويترجاه أن يقبل عليه** »[5]كان مهابا من كل سكان الحي، الحي، أو لنقل مخنثي الحي لكن هذا الزمان قد ول لان عمار الذي يخشونه ذهب زمانه وأصبح مجرد ذكرى رجل.

كما أن السارد قدمه لنا بقوله «**كان ذلك عمار الطونبا أشهر مسطو لي باش جراح على الإطلاق .كان لا يصحو من سيجارة كيف حتى يبرم أخرى ورغم أنه لم يكن يعمل في شئ إلا أنه ما اشتكى يوما من الإفلاس** ».[6] عمار الذي أدمن المخدرات يقدمه على أنه دائما في حالة سكر،

[1]-الرواية :ص104.
[2]-الرواية ص104
[3]-الرواية :نفس الصفحة
[4]-الرواية: ص16
[5]- الرواية :ص17
[6]- الرواية: ص74

سكر، ولا عمل له إلا مرافقة الكيف دون أن يكون له دخل مالي ، فلم يكن يقلق من هذا الجانب ، بالمقابل قدمه من الجانب الآخر على أنه «**المحب للحياة ،الرافض لكل سلطة ، المتمرد على كل شئ ...**»[1] فرغم أنه كان مدمنا على المخدرات إلا أنه كان يحب الحياة بكل جوانبها ، يرفض أن يكون هناك من يأمره بل يحب أن يكون هو الآمر.

توجد شخصيات أخرى مثل شخصية نيسة و نبيلة و كذلك عمي خليفة ... قام السارد بتقديمها سواء من خلال أبعادها الجسمية آو النفسية، فنيسة «**تلك الشقراء النحيلة صاحبة النهدين العظيمين ...**»[2]. هكذا كان الناس يعرفونها .

كما أن إحساسها الذي تشعر به كلما وقفت مع رجل يذكرها بماضيها المرير إذ يقول السارد : «**قالت في نفسها متحدية حزنها بكبرياء زائف، تعلمت كيف تستظهره كلما شعرت بنفور البعض منها ، رسمت ابتسامة ساخرة على وجهها فانحسر الحزن عنه حتى اختفى أو كاد،فثمة منطقة في محياها لا سلطان لها عليها ، لذلك انسحبت مسحة الحزن مكرهة لتجد ملجأ صادقا في عينيها ،فهناك تجتمع أحزانها التي لا تنتهي ،وهناك فقط يمكن لشتات أحلامها أن يستمر في الأمل أن تهدا نيسة ذات يوم وتنظر إلى غدها دون خوف ،وهو إلى أمسها المستمر في التقدم**

[1]- الرواية :ص106 .

[2]- الرواية: ص.16

نحوها • في اختراقها في حرقها ،في اخذ ما تبقى منها ،وهي التي انتهت ساعة بدأت قبل سنين ...»[1].

فرسم لنا السارد في هذا المقطع شعور نيسة كلما التقت بالناس وكيف ينفرون منها، فكانت تسخر من ذلك بابتسامة ترتسم على وجهها دون إرادة منها ، لكن سر ها كان دفينا في عينيها اللتان تفضحانها ،سر وصولها إلى متاهات البغي، سر طفولتها المسروقة .

«**في أول أيامها كانت تتحرق شوقا للقاء عما ر** »[2] .هكذا هي نيسة في بداية علاقتها بعمار فلم يكن يمر يوم دون أن تلتقي به خلسة في غرفتها .

بالرغم من أنها كانت على علاقة بعمار إلا أنها « **لم تترك ذكرا في الحي إلا وضاجعته ولولا خوف الله حتى الكلاب عرفوا طعم فرجها ، وحين سألها احدهم أي رجل في الحي تفضل ، إجابته بوقاحة "لا أفضل أحدا أنا بوتوس" تقصد أنها للجميع .....فلم تحسن نطقها وقالت بوتوس ومن تلك اللحظة أصبح اسمها** ...»[3].هكذا قدمها أبو عمار عندما طلبت أم عمار منه أن يقبل بها زوجة لعمار ، فكل الرجال رجال بالنسبة لها .

أما نبيلة فقدمها من وجه نظر الشباب بقوله :« **الغالب أنهم كانوا يبالغون في تبشيعها ، فرغم أنها كانت لا تملك صدرا ولا دبرا ولا شعرا مسترسلا و لا قواما يخرجها من خانة الرجال أو**

[1]-الرواية ص:81

[2]- الرواية :ص27

[3]- الرواية: ص14

يدخلها في خانة الإناث ، إلا أنها كانت في الغالب أنثى بجنسها ،و إلا كيف حدث وعرفت أمها أنها أنثى ؟»[1].

فنبيلة لا تكن تختلف عن الرجال في بعض الأحيان ،بل تعرف فقط بجنسها ،ورغم ذلك كان لديها رفيق غير حليم ،الذي كان يظن أنها الفتاة المثالية لتكون زوجة له ،وأنها المخلصة الوفية التي ليست كالأخريات. ليتفاجأ بوجودها في حانة قبل عشرين يوما من زفافهما الذي دفع حليم ثمنه خسارة وظيفته في الجريدة .

يتخلى عنها بدر الدين هو الآخر بطلب من أمه فقدم لنا السارد حالتها في ذلك اليوم بقوله «**تجر خلفها حقيبة سوداء بعجلات ، وتضع على كتفيها حقيبة يد بنية ،كانت تسير بتثاقل من يسير إلى حبل المشنقة .**

أحست برغبة في البكاء ،ولكن الدموع التي طالما حالفتها في السابق امتنعت عن عينيها هذه المرة ،فاكتفت بالتجهم وهي تفكر في طريقة تجعل بدر الدين يعدل عن رأيه .

تأففت وهي ترى نهايتها ،فلم يكن ما رأته جميلا . ثم سرعان ما بادرتها نفسها بسؤال هل انا المخطئة؟..

[1]-الرواية: ص20

ربما ..لا يهم .أجابها كبرياؤها وهي على مشارف أن تتذكر وجه حليم في حانة ماتاراس ،فبعد هذه السنين لم تستطع أن تمنع نفسها من تذكر وجهه لحظة اكتشف جريمتها.. »[1].

كما أن السارد قدمها لنا كيف كانت عندما دخلت الحمام لتمسح آثار الكحل عن عينيها لإقناع بدر الدين بعدما تركها بقوله :«**رفعت رأسها فرات في المرآة المعلقة فوق المغسل الصغير ،وجه شبح لا لون له ،لاحظت وهي تقرب وجهها من المرآة حلقات شبه دائرية تحيط بطرفي عينيها .**

لم يفاجئها الأمر وهي تطرق باب الثلاثين ، بحياة صاخبة بالسهر والسكر والتدخين وإذ ذاك فلتت من عينيها الصارمتين دمعتان .

كانت تنظر إلى وجهها النحيل بلا لون ، ودمعتان تحفران على وجنتيها أخدودين بتثاقل وحذر شديد ، وهي لا تفعل إلا النظر إلى وجهها ، دون أن تحاول مسحه أو غسله من جديد..»[2].

من خلال هذا المقطع الطويل، السارد وصف لنا نبيلة الحقيقية ،التي أرادت أن تتزوج ، وتكون لها عائلة ، وفي نفس الوقت تعاشر رجلا غير زوجها،و حين تركها بدر الدين عرفت نهاية ما اقترفت يداها . وصلت سن الثلاثين وهي تعيش حياة السكر والتدخين ،حياة لم يعرف حليم أنها هكذا إلا بالصدفة لعب القدر فيها لعبته.

[1]-الرواية ص50-51

[2]-الرواية :ص51

نخلص في نهاية تقديم الشخصيات أن السارد ركز على أربع شخصيات حليم ، عمار، ونبيلة ونيسة ،أن السارد قدم لنا شخصيات الرواية ، وذلك بالتركيز على الحالة الشعورية والنفسية .وأما الجانب الشكلي فقد استعان به لتوضيح بعض جوانب هذه الأحاسيس،وصف لنا حالة الضياع التي تعيشها كل شخصية ،وتضارب الأفكار و الشتات الذي تتخبط فيه .

قدم لنا السارد التناقض الذي يعيشه المجتمع الجزائري ،عالم لا مكان فيه للأخلاق وهو عالم الرذيلة وعالم الاستغلال ، وعالم يطمح فيه الشباب إلى غد أفضل.قدم لنا الإنسان الجزائري المثقف وتخبطه في البطالة التي تنخر بجسده .قدم كذلك هوية المجتمع الجزائري وقيمه ، التي فقدت في ظل تزايد الآفات الاجتماعية .

المبحث الرابع:تصنيف الشخصيات في رواية يوم رائع للموت

1- تصنيف الشخصيات :

« **تثير مسالة تصنيف الشخصيات إشكالات متعددة، أولا لاختلاف التصورات مفهوم الشخصية، ثانيا لتعدد و اختلاف معايير التصنيف إلى حد التضارب،**»[1]ولذلك وجب علينا أن نختار التصنيف الذي يتلاءم مع شخصيات الرواية وذلك انطلاقا من مجموعة محددات مثل «**خاصية الثبات أو التغير التي تتميز بها الشخصية و التي تتيح لنا توزيع الشخصيات إلى سكونية STATIQUE وهي التي تظل ثابتة ولا تتغير طول السرد و ديناميكية** DINAMIQUE**تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة .**»[2].

من هذا المنطلق نقوم بعرض أهم التصنيفات التي اقترحها الباحثون والدارسون للشخصية:

أ- تصنيف فيليب هامون:

إذ أنه يرى أن «**الشخصية في ألحكي هي تركيب جديد يقوم بها لقارئ أكثر مما هي يقوم به النص، وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمرسلة تجد حقيقتها في التواصل.**

وصنّف الشخصيات الروائية في ثلاثة أنواع:

[1]- محمّد بوعزة :تحليل النص السردي ص48

[2]- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص215

الشخصيات المرجعية :وضمنها الشخصيات (التاريخية، والشخصيات الأسطورية ،والشخصيات المجازية ،و الشخصيات الاجتماعية).وكل هذه الأنواع تميل إلى معنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها . .

الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف: وأكثر ما تعبر عن الرواة والأدباء و الفنانين

الشخصيات المتكررة ذات الوظيفة التنظيمية :وهي التي تبشر بخير أو تنذر بشر»[1].

ب –تصنيف فلاديمير بروب :

انطلق بروب في تصنيف الشخصيات الروائية من تحليل حكاية الخوارق الروسية، الوظائف ليست كلها حاضرة على الدوام في كل قصة، ولكن أية قصة لابد أن تحوي عددا منها ،مرتبا حسب دورها .حيث« **رأى أن الشخصيات تنحصر في سبع شخصيات و هي المعتدى أو الشريرméchant ou agresseur والواهبdonateurو المساعدauxiliarre الشرير و الأمير princesseالباعثmandateur و البطل faux و البطل الزائف hérohéros كما لاحظ أن كل شخصية تقوم بعدد من الوظائف المحدودة ضمن ما هو مشار إليه سابقا إلى 31 وظيفة ».[2]**

[1]–محمد بوعزة : شعرية الخطاب السردي، ص13

[2]– حميد حميداني: بنية النص السردي ص25

«وما يلاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات عند بروب هو التقليل من أهمية الشخصيات وأوصافها ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به وهكذا **فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال ولا يستثنى من هذا التحديد إلا شخصية واحدة هي الأميرة التي أثبتها بروب بهذه الصفة المحددة بنفسها ».**[1]

ج –تصنيف "عبد المالك مرتاض:

يأتي اختيار هذا التصنيف على ضوء المقالة التي قدمها فوستر حول «**الفرق بين الشخصية المعقدة متعددة الأبعاد aspectofnovel والشخصية المسطحة personnage plat التي تكون في الغالب مندمجة وبدون عمق سيكولوجي»**[2].

شكلت هذه المقالة مرجعا هاما، بالنسبة للكثير من النُّقاد العرب نذكر منه عبد المالك مرتاض الذي يرى أن فوستر لم يستطع إعطاءنا قاعدة عامة لتمييز بين صنفين مختلفين من الشخصية ، فأعاد عبد المالك مرتاض صياغة هذين المصطلحين اعتمادا على ما قدمه تودوروفو ديكرو في هذا السياق حيث يذكر أن «**الشخصية المعقدة هي التي لا تستقر على حال، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقًا ماذا سيؤول إليه أمرها،لأنها متغيرة الأحوال ،و متبدلة الأطوار... و أما الشخصية المسطحة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير و لا تتبدل في عواطفها و مواقفها بعامة. »**[3].

[1]– حميد حميداني: بنية النص السردي ص25.

[2]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص205.

[3]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، 89

فالشخصية التي تتغير تسمى النامية ،أما الشخصية الثابتة فهي التي لا تتغير

د–التصنيف التقليدي:

أما التصنيف التقليدي للشخصيات فيستند إلى الرئيسية و ثانوية و أيضا إلى هامشية .

د–1–الشخصيات الرئيسية:

وهي التي تتواتر على طول النص، و تضطلع فيه بدور مركزي ولا تختفي إ طلاقا إلا أن الشخصيات الأساسية تضطلع هي الأخرى بدور مركزي في ألحكي لكنها تختفي في لحظة من لحظات مخلية دورها لشخصيات أساسية أخرى.

«وقد حدد هيغل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة :

–مدى تعقيد التشخيص.

– مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات .

– مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن احدي الشخصيات يجسده».[1]

–د –2 الشخصية الثانوية:

هي الشخصيات التي الأقل أهمية في الرواية ، يسند لها السارد أدوارا محددة ، وذلك للقيام بوظائف معينة وهذا إذا ما« **قورنت بادوار الشخصيات الرئيسية .وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين و آخر .وقد تقوم بدور تكميلي**

[1]–مُحَّد بوعزة : تحليل النص السردي ،ص56

مساند للبطل أو معيق له .وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في ألحكي .وهي بصفة عامة اقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية ، وترسم على نحو سطحي ،حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي ، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية »[1].

2 – تصنيف الشخصيات في رواية يوم رائع للموت :

في رواية يوم رائع للموت نجد أن الشخصيات الرئيسية موزعة على النحو التالي:

حليم :

هو بطل الرواية ، وهو شاب جزائري في الأربعين من العمر، يعتبر من الطبقة المثقفة ،فهو حامل لشهادة جامعية في الصحافة ، كان يعمل محررا في جريدة أسبوعية في أول حياته العملية ، ويعيش على راتب شهري بسيط .كان يعيش مع والده في شقة بالاجار في مدينة الكاليتوس حليم الشاب المعتدل الذي يرضى بأقل الإمكانيات لكي يعيش ،وعلى الرغم من أن راتبه كان لا يكفيه إلا انه لم يتذمر يوما من تكاليف دواء أمه و إعالة شقيقيه وأخته العانس .

بعد فقده لوظيفته تعقدت حياته وفقد الأمل في الحياة وأراد أن يتخلص من الوضع الذي هو فيه بأي طريقة ، ومما زاد من اقتناعه وهوسه بفكرة التخلص من الحياة اكتشاف أن خطيبته تخونه مع رجل آخر .

[1]–مُحَمَّد عزام: تقنيات ومفاهيم ،ص57

وقد «**بدأ التدخين في العاشرة من عمره وكسب من الشحم ما يجعل المشي لعشرة امتاز يشبه العدو لعشرة كيلومترات** »[1].

بلغ حليم الآن من العمر الأربعين«**وهو عمر إن لم يبعث فيه الرجل نبيا ، فلا أقل من أن يكون قد كون أسرة ، ورأى أول ذريته ، لذلك فقد حاول أن يتزوج ويكون أسرة** »[2].

لكن هذا لم يتسنى له ، لأن المرأة الوحيدة التي أرادها نبيلة خانته وقضت على أحلامه .أضف إلى أنه طرد من الجريدة، التي كان أجر الشهر لا يكفيه حتى لإيجار الشقة ،فقد كانت«**تأخذ منه أكثر مما تعطيه و بالكاد كان يأخذ أجرة الشهر مرة خلال شهرين**»[3].

حياته التعيسة بعد ذلك أدت به إلى أن يرمي بالحياة وراءه ، ويقدم على الانتحار. الظاهرة التي أكثر ما يقال عنها أنها تحدي للقدر و للمجتمع و للعقل ، أنه الموت الإرادي كما تصور وأراد حليم أن يموت .

هذه الفكرة سيطرت على عقله مدة طويلة ،وفي كل مرة يحاول أن يقدم عليها يعدل عن الفكرة ،وجا ء اليوم الذي قرر فيه أن تكون آخر أيامه ، وكان ذلك من إحدى عمارات مدينة الكاليتوس .

[1]-الرواية :ص72

[2]- الرواية :ص18

[3]-الرواية:ص19.

وفي لحظة وقوفه على حافة العمارة تلك ، أدرك«**ما انتهت إليه حياته من مأساة أصبح يستجدي المسطولين سيجارة كما يفعل أي شحاذ يستجدي لقمة العيش على الأقل لم يكن الشحاذ ليخجل من نفسه بقدر ما عليه هو من أن يخجل** »[1].

صحيح أن حليم القي بنفسه من العمارة ،أنه لم يمت بسب السقوط ؛لأن القدر كان حاضرا في وقتها .القدر لعب دوره في الموت، ليس بالطريقة التي أرادها حليم بل بما كان يريدها القدر.فقد مات موتا طبيعيا ، وذلك بعد عودته إلى الحياة ، وتهاطل عروض العمل عليه، وكذلك دفع أجرته المتأخرة من الجريدة التي كان يعمل بها . إذ« **أن مدير حليم السابق خاف من الفضيحة .فأرسل له باقة ورد وشيكا بمستحقاته القديمة ووعده بمنصب عمل حين يتعافى** »[2].

لكن حليم مات في غرفته ممسكا بالرسالة التي بعثها لنفسه ،إذ أن حليم لم يمت في اليوم الذي يريده ،بل اليوم الذي يريده القدر ولم تعرض عليه الذكريات التي أراد أن تكون آخر ما يراه في الدنيا.

«**في اليوم الموالي لم تكتب الصحافة شيئا عنه، ولا في اليوم الذي تلاه ،ولا حتى بعد أسبوع ولم يعرف احد بعدها ما قرأ حليم بن صادق في رسالته تلك...**»[3].

[1]- الرواية :ص72-73.
[2]- الرواية: ص117-118
[3]- الرواية :ص120.

عمار:

هو الشخصية الرئيسية الثانية في الرواية ،عمار هو صديق حليم المقرب ، و عما ر لم يدخل الجامعة مثل حليم ، فهو على النقيض منه . هو شاب امتهن الإدمان و العيش مع الآفات الاجتماعية ، يعيش مع والده و أمه أما أخواه .فكان مصيرهما السجن لم يكن عمار يعترف بأي سلطة إلا سلطته هو «**فطلبات عمار أوامر ،ومن كان يعرف طبعه الشرس ووسوسته لا يرفض له شيئا فقد كان رجلا خطيرا أول حديثه اللكم وآخره لا يعلمه إلا الله** »[1].

أحب فتاة اسمها نيسة و أراد الزواج بها إلا أن والده اعترض على هذا الزواج وبرأيه أنها لم تكن الفتاة المثالية التي تصلح أن تكون زوجة له لكن استمر بالإلحاح على والدته بعد وفاة والده إلا أنها رفضت هي الأخرى مما دعا عمار للاستغراب والتساؤل عن موقف أمه وهي التي لا طالما حاولت إقناع والده .

وفي يوم من الأيام عاد عمار إلى البيت متأخرا كعادته سمع أمه تعترف بأنها هي التي قتلت أباه بالسندرية أيام كان على فراش المرض فأمه عرفت سبب رفضه زواج عمار من نيسة فلم يكن الأمر غريبا لأنه هو الآخر كان على علاقة بها .

لهذا قرر الرحيل من المدينة فالقي به القدر للقاء صديق له وأعطاه بيتا من القصدير.ووفر له بعض الحاجيات .«**هكذا فعلا استقر الطونبا في بيته الجديد ،بدا حياة جديدة توقف عن**

[1]- الرواية :ص74.

استهلاك الزطلة وشرب الخمر ،أما التدخين فلم يستطع الإقلاع عنه ،ثم بدأ في تعلم حرفته الجديدة ...»[1].

ذهب صديقه إلى بيته وذلك لطمأنة أمه عليه لكن صدم بأن هناك شائعة تدور بانتحار عمار .فقد القي بنفسه تحت القطار.ثم عاد بعد ذلك فقال لعمار :

« حين ذهبت إلى بيت حليم لم أجده ،فأعطيت أمه المال وأوصيتها أن تقول له أنني صديق عمار الطونبا، فقالت أمه شيئا غريبا ،فقالت رحمه الله .سألتها "رحم الله من "؟،فأجابت متأثرة :"صديقك الم تسمع بموته ،لقد مات تحت القطار؟"

– مت تحت القطار؟

–هذا ما قالته ،

...

...

صمت حكيم الكوردوني وهو يفكر في ماله ،وفلتت جملة بين شفتيه :

– ..مات الطونبا ...عاش الكوردوني !»[2].

[1]- الرواية :ص104

[2]- الرواية :ص110-111.

نبيلة :

هي الشخصية الرئيسية الثالثة في الرواية ،نبيلة هي الفتاة التي أحبها حليم وأرادها زوجة له ،متخرجة من الجامعة لم تكن تملك من مواصفات الفتيات إلا جنسها ،فلا هي لا ذات جمال ولا قوام يسمح لها بان يعجب بها الشباب ويتقدموا إلى خطبتها ،لكن أخيرا وجدت الرجل الذي سينسيها سخرية الرجال منها وهو حليم **و«من فرط ما حدثها حليم عن جمالها و قوامها وذكائها ،صدقت أنها كذلك ثم لم تلبث أن آمنت بما صدقته فغيرت مشيتها الرزينة بمشية حسبت أنها ستظهر قوامها و جمال جسدها ...»**[1].

لكن نبيلة تخلت عن حليم من اجل رجل أخر وهو بدر الدين الذي وفر لها حياة السكر والتدخين ،لكنه تخلى عنها لان أمه رفضتها .

بعد محاولة حليم الانتحار ونجاته عادت إلى حليم؛ لأنه الملاذ الوحيد لها بعد بلوغها الثلاثين من عمرها وغرقها في حياة السكر و التدخين .

نيسة :

« **بوتوس اسم حملته وهي تلميذة في المتوسط وظل يتبعها حتى رحلت من حيها** »[2]. هي حبيبة عمار أو هي حبيبة كل الرجال أن صح التعبير، هي فتاة امتهنت بيع الهوى لكسب المال و إعالة أمها المريضة بالباركينسون ،نيسة لم تختر هذه المهنة بإرادتها بل علموها إياها منذ كانت صغيرة ،

[1]-الرواية : ص19.

[2]-الرواية : ص9

عندما كانت بحاجة إلى أب والى حنانه وحبه وعطفه ،فاستغلها معلم في الابتدائي و أصبح يعلمها بعض الأمور التي لا يجدر بالمعلم أن يعلمها لتلاميذه .

وهكذا تربت على معاشرة الرجال مهما كانت صفتهم ، فليس هناك شرط معين في الرجل تفضله بل كل الرجال بالنسبة لها رجال المهم أن يكون رجلا وفقط . وقد رحلت عن الحي الذي كانت تسكنه«**خوفا من انتقام والدة عمار و شقيقيه بعد انتحاره** »[1].

أما الشخصيات الثانوية نجد :

والد حليم :

هو رجل من الذين كافحوا أثناء الاحتلال الفرنسي ،لكن لم يحظى باهتمام السلطات المعنية ،فهو مجاهد لكن لا يعترف هو بجهاده لأنه يعتقد أن الجهاد بالسلاح فقط وعلى اعتبار انه كان يزود المجاهدين بالمال إذ انه كان يقتسم أجره مع المجاهدين و يوفر لهم المخبأ و السلاح ، مع ذلك فهذا ليس جهادا.

لم يملك عمي خليفة حتى مسكن يأوي فيه وعائلته .لهذا تساءل حليم عن حقيقة والده «**لا حركي ولا مجاهد ،لا غني ولا فقير،لا ساكن ولا متشرد**»[2].

[1]-الرواية ص19

[2]- الرواية: ص106

«لم يكن أبوه مجاهدا ولا حركيا ،كان واحدا من الشعب ،لا صفة له ،الشعب العظيم الذي يشيد به السياسيون في كل خطاب ،الشعب الذي تنسب إليه الثورة ...ولكنه شعب لا مجاهد ولا حركي ،لا صفة له مثل أبيه الأجير المستأجر الذي ليملك شبرا في وطن كالقارة ،الميت أفضل منه يملك قبره لا يعاني أزمة سكن ،ولا أزمة بطالة ..»[1].

بدر الدين :

صديق نبيلة أو عشيقها و هو شاب على قدر من الثراء ، هو الذي ادخل نبيلة عالم السكر والتدخين، تخلى عنها لأنه لا يستطيع أن يغضب أمه من أجلها . ولكن الحقيقة «**أنه لم ينسى أبدا كيف حصل عليها ...»**[2].

المجنون :

أو الجالس بدون قميص هو من الطبقة المهمشة في المجتمع الجزائري ،و الذين لا يملكون أي شيء سوى الشارع ملجأ لهم ،هذا المجنون الذي تمنى حليم أن يكون من بين الأشخاص الذين يريد أن يراهم أثناء الانتحار .إذ أنه كان يظن نفسه في باش جراح ،والحقيقة أنه في الكاليتوس .في ذلك اليوم كان مناصرو اتحاد الحراش يحتفلون بحصول فريقهم «**على نقاط مقابلة سابقة بسبب خطا في تشكيلة الفريق الخصم ،...فخرجوا إلى الشوارع مهللين ...وكان بعضهم إذ ذاك في باش جراح ينتظرون أن يكتمل عددهم ...**

[1]-الرواية :ص105-106

[2]-الرواية :ص60

و بين هؤلاء وجد الجالس بدون قميص نفسه .وكان هؤلاء قد عرفوه فرفعوه على أكتافهم وهم يهللون ...فوجد نفسه على الأكتاف يحمل حملا حتى بلغ الحراش ...وبينما هو كذلك ،اخذ يعترض كل من يمر قربه على لسانه إلا الكاليتوس ..ولا احد يهتم لأمره ليفهم منه شيئا .وظل على ما هو عليه حتى أرشده احدهم وجعله يصعد حافلة متوجهة إلى الكاليتوس ،وفي ظنه أن السيس كانز يقصد هذه المدينة المتريفة الواقعة على حدود البليدة .رغم أنه كان يقصد كاليتوس باش جراح .»[1].هكذا تحققت رغبة حليم وكان المجنون من بين الذين رآهم وهو يسقط من العمارة.

والد عمار:

حاول دائما منع عمار من الزواج من نيسة ، وذلك لأنه كان على علاقة بها هو الآخر،عندما اكتشفت زوجته الأمر وهو على فراش المرض ،غضبت لدرجة أنها رمته بالسندرية فمات .

ذو القميص الأبيض:

يمثل هذا الرجل الفئة التي تدعي الإيمان والتقوى، وترى أن الملابس البيضاء والمواظبة على الصلاة في المسجد تعبر عن هذه المشاعر ،«**كان الرجل ذو القميص الأبيض أول المشاهدين لعملية انتحار حليم بن صادق** »[2].

[1]-الرواية: ص24-25

[2]-لرواية: ص36

شخصيات أخرى في الرواية :

معرفته:

صديق عمار في العربدة رحل من المدينة وبدا حياة جديدة وقام ببناء أسرة .التقى بعمار فدار حوار بينهما لخص فيه معرفته حياته.

«...قاطعه عمار وسأله مستغربا :

–هذه لهجة غريبة عنك، هل تبت يا ملعون ولم اعلم

– بعد زواجي تركت كل شيء

– وتزوجت أيضا ؟

– ولي بنت في الثالثة من العمر

– الله يبارك

يبارك فيك أيضا

– إذن تسكن مع والدك و إخوتك

لا لم استطع ،فكما تعلم شقتنا من غرفتين ...»[1].

[1]–الرواية: ص91-92

هكذا تغيرت حياة معرفته ،وأصبح رجلا مستقيما يمتهن تصليح الأحذية ،وساعد عمار لتغيير حياته أيضا.

النادل :

يمثل الطبقة التي تملك عملا بسيطا ،والنادل من المهن التي تكثر في المجتمع الجزائري.والكاتب لم يذكره كثيرا في الرواية ،إلا عندما ذهب حليم للقاء مدير النادي حانة ماتاراس، «**فهمس له المدير :كالعادة ،فأشار النادل إلى البارمان بيده واتجه مباشرة صوب البار ،حيث كان النادل قد حضر طلبية المدير في طرفة عين ، وهو يقف فاغرا فاه من دهشة ما رأى ...**»[1].

مدير الجريدة:

يمثل السلطة في المجتمع ،الذي أقام صفقات مشبوهة مع أصحاب الأملاك ،وذلك للترويج لهم مقابل مبالغ مالية «**فحتى في عالم الصحافة نصابون ... »**[2].

المزطولين:

جماعة عمار الطونبا ،الفئة من المجتمع الجزائري التي تجعل من الليل مسكنا لها لتعاطي الممنوعات ،«**فقد كانوا من كائنات الليل ،خفافيش لا تظهر إلا...**» [3].

[1]-الرواية: ص38

[2]-الرواية :ص76-77

[3]-الرواية: ص75

توجد شخصيات أخرى في الرواية لم يقم الكاتب بالتركيز عليها مثل ،والدة نيسة ،صاحب القهوة ،سائق القطار ،سائق الشاحنة ...

تمثل هذه الشخصيات مختلف شرائح المجتمع الجزائري، الصالح والطالح، المثقف والعادي ، المجنون والعاقل .حاول الكاتب في هذه الرواية أن يسلط الضوء على أهم الظواهر الاجتماعية، التي يعيشها الفرد الجزائري ،خاصة ظاهرة الانتحار التي تفشت بين الشباب .كالجنس وانتحار الصحفيين بالخصوص .بالإضافة إلى الانحلال الخلقي، أو الجنس التي عرفها الشباب واستغلال القصر لممارسته وهذا بسبب الغزو الثقافي على المجتمعات الإسلامية ،بالإضافة إلى تفشي تعاطي المخدرات.

خاتمة

خاتمة :

في ختام هذا البحث أسوق مجموع النتائج التي توصلت إليها ،من خلال دراسة المكون السردي في رواية يوم رائع للموت، والمتمثلة في البنيتين الزمنية، وكذلك الشخصيات، وبعض الملاحظات العامة حول الرواية

1- الرواية في عمومها ذات طابع متنوع من حيث القضايا المتناولة ،تطرق فيها إلى قضايا الدين والجنس والسياسة .بالاضافة إلى قضايا اجتماعية كالانتحار والإدمان والبطالة .

2- استحوذ موضوع انتحار البطل حليم على جل أحداث الرواية، بالاضافة إلى شخصية عمار الطونبا ودخوله عالم الإدمان .

3- نلاحظ من خلال تصفح الرواية، أن الروائي لجأ إلى تقنية الفلاش باك أو السرد ألاسترجاعي، فجاب السارد في ذهن حليم وسرد لنا كل الأحداث التي مرت بحياته خلال عشر ثواني الفاصلة بين لحظة الانفصال ولحظة الارتطام .

4 - زاوج السارد بين السرد والمشهد الحواري .

5 - مسرحة الأحداث في الرواية، فجعل محيط العمارة مسرحا لالتقاء الشخصيات على سبيل الصدفة.

6 -تقسيم الفصول بطريق مميزة، فجعل الفصل الأول وفصل ثاني وخاتمة و الفصل الأول مكرر إلا أن الرؤى والأفكار واحدة ، لكن الوسائل اختلفت .وكما أن كل فصل مقسم إلى مشاهد .

7- سلط السارد الضوء على شخصيتين رئيسيتين في الرواية، هما حليم وعمار الطونبا .

8- شخصية حليم شخصية نموذج الصحفي الفاشل، الذي وجد نفسه يتمسك بقيم وأخلاق لم يعد لها وجود، فمر بتجارب فاشلة على الصعيد المهني و العاطفي، أدت به إلى الانتحار بإلقاء نفسه من عمارة فمات لكن بمشيئة القدر .

9 – عما ر شخصية على النقيض من حليم، فهو غارق في عالم المخدرات وحب مستحيل، إلا أن خرافة انتحاره غيرت مسار حياته إلى الأحسن .

10- شخصيات الرواية الأخرى كانت هي كذلك مميزة ، صورها السارد من جوانب متعددة، جسد من خلالها واقع المجتمع الجزائري .

11 – لم تتوافق الأسماء كلها مع شخصيات الرواية .

12 – ركز السارد في تقديمه للشخصيات على الصراع الذي تعيشه مع ذاتها ومع المجتمع.

13- الشخصية هي اللبنة الأولى في العمل الروائي، فهي تحمل الأفكار والإيديولوجيات بمختفل أنواعها ،وغيابها يؤدي إلى جفاف الرواية وخلوها من المضمون الإنساني .

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

-الحديث الشريف

المصادر:

- يوم رائع للموت: سمير قسيمي ،منشورا ت للعلوم ناشرون ،ط1، 2008 .

المراجع:

1.ابن منظور: لسان العرب،ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،د.ت.

2.أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، تح محمود خاطر، مكتبة البيان، بيروت، 1995.

3.احمد مُحَّد ألنعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،لبنان، ط1، 2004.

4.إدريس بودية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، قسنطينة، ط1 ،2000.

5.آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا،ط 1997

6.بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب و وحدات السردية في الجزائر، الرواية العربية في الجزائر، أسئلة الكتابة و الصيرورة، دار سحر، تونس، ط1، 1998.

7.بويجرة مُحَّد البشير: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، ج1،ط2008 .

8.الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية ،ج5،دار العلم للملايين ،ط4 ،1990 .

9.حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء- الزمن- الشخصية) ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990

10. حسين عبد الحميد رشوان: علم الاجتماع النفسي(المجتمع و الثقافة والشخصية)، مؤسسة الجامعة ،2005.

11. حميد حميداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب،ط3، 2000 .

12. الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم العين ،ج2، منشورات علي بيضوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 2003 .

13. رفيق رضا الصداوي: الرواية العربية بين الواقع والتخيل ،دار الفارابي بيروت ،لبنان، ط1,2008.

14. سعيد يقطين: قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.

15. سيزا قاسم: بناء الرواية(دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ط ،1986

16. عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري(1925 1967)، تر مُحَمَّد قصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت .

17. عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

18. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،ط 1998 .

19. عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

20. عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة للطباعة و النشر ، د.ط ،2010 .

21. الفيروز آباد: القاموس المحيط ،ج3، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط ،د.ت.

22. مُحَمَّد بوزواوي: قاموس مصطلحات الأدب دار مدني للطباعة والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003 .

23. مُحَمَّد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1 ،2010.

24. مُحَمَّد تحريشي: في الرواية والقصة و المسرح، قراءة في المكونات الفنية و الجمالية،دار حلب، ط2007.

25. مُحَمَّد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد العرب، دمشق ،2005

26. مُحَمَّد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، د.ط 1983.

27. مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، سوريا، د.ط، 2000.

28. مخلوف عامر: الواقع والمشهد الأدبي نهاية قرن وبداية قرن، مطبعة هومة ،ط2011 .

29. مرشد احمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005 .

30. مصطفى صادق الجويني: في الأدب العالمي، القصة الرواية السيرة، ج3، منشاة المعارف ،الإسكندرية، ط2002 .

31. مها حسن البحراوي: الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ،ط1، 2004.

32. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1986 .

33. واسيني الأعرج: النزوع ألانتقادي في الرواية الجزائرية ، منشورات اتحا د الكتاب العرب ،1985

34. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010 .

35. يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي ،جسور النشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1 ،2007 .

المجلات:

1. مُحَمَّد العيد تاروتة: بناء الزمن عند سيزا قاسم، مجلة الآداب، جامعة متنوري ،قسنطينة ،ع5، 2000.

2. مُحَمَّد ساري: نظرية السرد الحديث، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، ع1، 2004.

3. احمد شعث: بنا ء الشخصية في رواية الحواف لعزت الغزاوي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م5، 2000 .

4. موريل أن : من جانب الأثر الإبداعي ،تر عيسى بريهمات ،مجلة الآداب الأجنبية ،موقع اتحاد الكتاب العرب على الانترنت.

الرسائل:

1. أحلام معمري :بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة ورقلة، 2003- 2004.

2. بركات نورة :البنية الزمنية في روايات الزيني بركات لجمال الغيطاني، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، الجزائر، السنة الجامعية 2000- 2001.

3. بن سعدة هشام :بنية الخطاب السردي في رواية شعلة المايدة لمحمد مفلاح، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة تلمسان، السنة الجامعية 2013 - 2014 .

4. خنساء ألحاجي: شخصيات روايات نجيب الكيلاني- دراسة وصفية تحليلية- رسالة دوكتورا، جامعة بشار، سنة2007.

5. زهيرة بنيني: بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان –مقاربة بنيوية- رسالة دوكتورا، جامعة مُحَمَّد خيضر، باتنة، السنة الجامعية 2007 -2008 .

المراجع المترجمة

1.تزفتان تودوروف :مفاهيم سردية ،تر، عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر،ط1، 2005.

2.جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج ،المجلس الأعلى للثقافة، تر مجموعة مؤلفين، ط2 ، 1947

3.فيليب هامون: سيميولوجية الشخصية الروائية، تر سعيد بن كراد، الرباط ،المغرب 1990،

الفهرس

فهرس الموضوعات	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل الرواية الجزائرية	06
الفصل الأول: بنية الزمن في رواية يوم رائع للموت .	
المبحث الأول : حول الزمن .	23
1– مفهوم الزمن	23
أ – لغة	24
ب– اصطلاحا	26
2 – الزمن في الرواية	27
المبحث الثاني بنية المفارقات الزمنية في رواية يوم رائع للموت .	30
1 – الاسترجاع	32
2 – الاستباق	40
المبحث الثالث إيقاع السرد في رواية يوم رائع للموت .	43
1– إبطاء السرد	43
أ – الوقفة	44
ب – المشهد	46
2 – تسريع السرد	51
أ – الخلاصة	52
ب – الحذف	54
المبحث الرابع التواتر في رواية يوم رائع للموت .	57
1– المحكي التفردي	57
2– المحكي ألتفردي الترجيحي	58
3 – المحكي التكراري	58
الفصل الثاني بنية الشخصية في رواية يوم رائع للموت	
المبحث الأول حول الشخصية	62
1– مفهوم الشخصية	62

أ– لغة	62
ب– اصطلاحا	63
2 – شروط الشخصية الناجحة	66
المبحث الثاني بنية أسماء الشخصية في رواية يوم رائع للموت	68
1– بنية الأسماء في الرواية	68
2 – بنية الأسماء في رواية يوم رائع للموت	69
المبحث الثالث تقديم الشخصية في الرواية في رواية يوم رائع للموت	72
1– تقديم الشخصية في الرواية	72
2 – تقديم الشخصيات في رواية يوم رائع للموت	74
المبحث الرابع تصنيف الشخصيات في رواية يوم رائع للموت	86
1 – تصنيف الشخصية الروائية	86
2 – تصنيف الشخصيات في رواية يوم رائع للموت	90
الخاتمة	103
قائمة المراجع والمصادر	
فهرس الموضوعات	
ملخص	

ملخص:

يتمحور محتوى هذا البحث حول دراسة المكون السردي في رواية يوم رائع للموت .وذلك بتطبيق الدراسات النقدية ،وكان المنهج المطبق المنهج البنيوي. حاولت فيه أن القي نظرة على أهم المكونات السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة، وهما مكون الزمن ومكون الشخصية وكيفية بنائهما .وكان سمير قسيمي بروايته يوم رائع للموت الأنموذج المتخذ في الدراسة ؛على اعتبار أن أعماله من بين الأعمال التي تجسد البناء السردي الجديد في الرواية الجزائرية ،بالإضافة إلى التطرق إلى قضايا تعد من الطابوهات في المجتمع الجزائري .فتطرقت إلى الزمن في الفصل الأول فكان زمن تخيلي من خلال الرجوع إلى الوراء أو الفلاش باك .أما في الفصل الثاني فالشخصيات خيالية اقرب ما تكون إلى الواقع .لنخلص في الأخير إلى أن الرواية الجزائرية عرفت تغيرات على مستوى البنية وكذلك المواضيع المتناولة ولعب الواقع دورا مهما في هذه التغيرات على كل الأصعدة.

Résumé d'étude :

Cette recherche se concentre sur l'étude du composant récitatif dans le roman de "Un meilleur jour pour mourir". Et cela en appliquant les études critiques, la méthode utilisée était la méthode constructive, dans laquelle j'ai essayé de prendre un regard sur les principaux composants récitatifs dans le roman Algérien moderne, qui sont le composant du temps et le composant du personnalité et la façon de leur construction. Samir Kassimi avec son roman "Un meilleur jour pour mourir" était le modèle pris dans cette étude, en prenant compte que ses travaux étaient parmi les travaux qui concrétisent la nouvelle construction récitative dans le roman algérien, ainsi qu'aborder des questions comptées parmi les tabous dans la société algérienne. Elle a abordé le temps dans le premier chapitre, donc il a été un temps imaginaire par le retour en arrière ou le flash-back.

Mais dans le deuxième chapitre, les personnages imaginaires sont plus proches de la réalité. Pour conclure enfin que le roman Algérien a connu des modifications au niveau de la structure, ainsi que les sujets abordés et la réalité joue un rôle important sur ces modifications sur tous les niveaux.